نشرات معهد المباحث الشرقية بالجزائر
خزانة الكتب العربية
الجزء التاسع

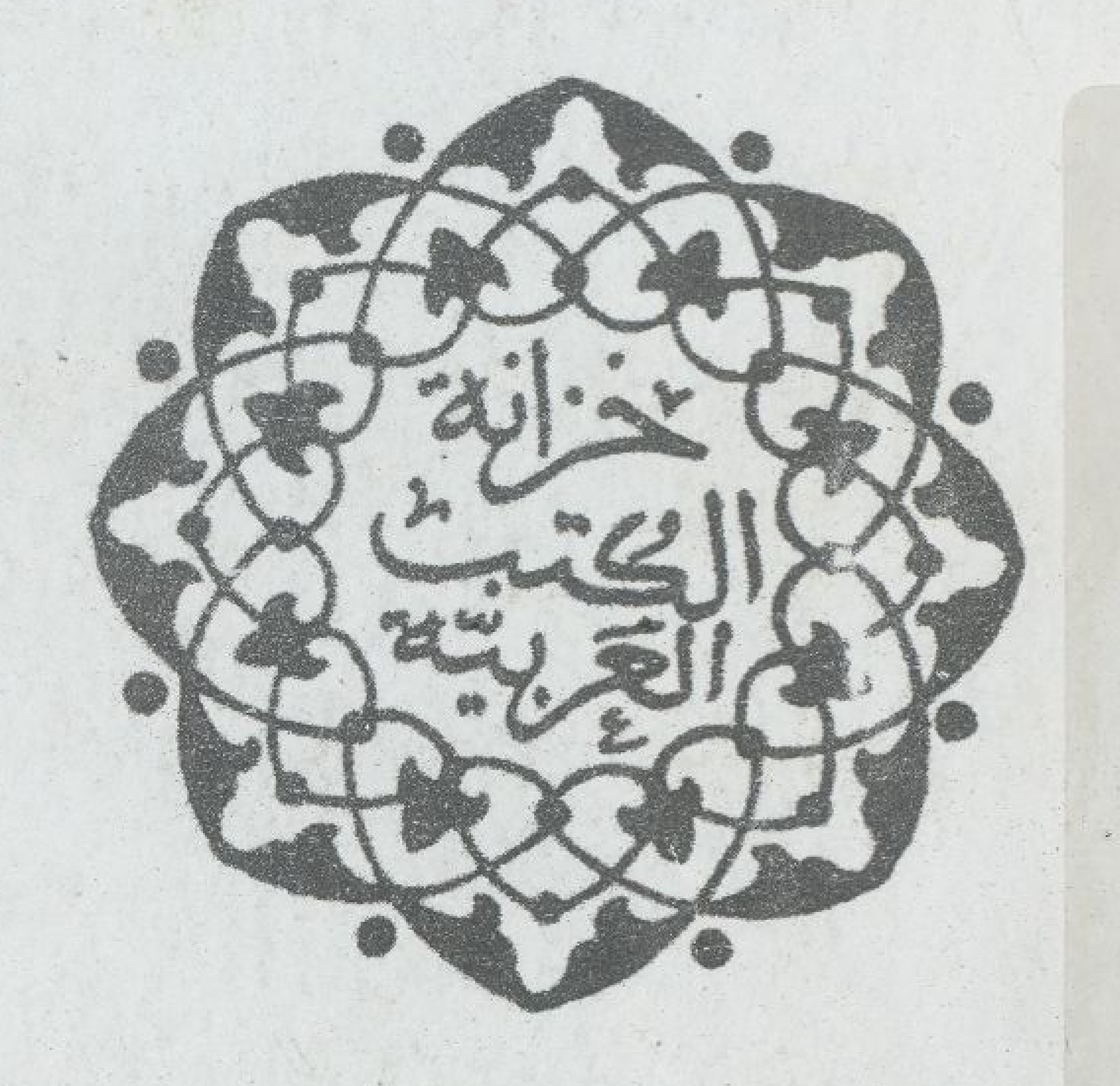
كتاب
اخبار النحويّين البصريّين

تأليف

ابي سعيد الحسن بن عبد الله
السّيرافيّ

اعتنى بنشره وتهذيبه أفقر عباد الله الى رحمته

فريتس كرنكو



بيروت
المطبعة الكاثوليكية
شارع هوفلين

باريس
پول گتنر
١٢ شارع ڤاڤين

١٩٣٦

نشرات معهد المباحث الشرقية بالجزائر
خزانة الكتب العربية -
الجزء التاسع

كتاب
اخبار النحويّين البصريّين

تأليف

ابى سعيد الحسن بن عبد الله
السّيرافىّ

اعتنى بنشره وتهذيبه أفقر عباد الله الى رحمته

فريتس كرنكو



بيروت
المطبعة الكاثوليكيّة
شارع هوفلين

باريس
بول كتنر
١٢ شارع فافين

١٩٣٦

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد رسوله وآله وسلّم

انّ النسخ الخطيّة التي كتبت قبل القرن الخامس للهجرة عزيزة الوجود فقد أبادتها عواصف الدهور منذ مئين من السنين ولاسيما تلك النسخ بالخطّ المسمّى الكوفي فان ما يوجد منها في المكاتب والمتاحف هو نبذ من المصحف الشريف فقط واذ ليس لهذه المخطوطات تاريخ كتابتها لزم التخمين في تقدير عتقها واعزّ وجودًا تكون نسخ غير دينية بهذا الخط ٭ واما النسخة التي هي اصل هذا الكتاب فهي مكتوبة اكثرها بالخط الكوفي الجميل كما يرى القارئ من التصاوير التي زدتها في ذيل الكتاب الا ان الناسخ كتب المقطعات الشعريّة بالخط النسخيّ المعتاد ٭ وان كانت هذه

النسخة من نوادر الخط العتيق تكون ايضا مهمّة لأنها تضمن كتابا لا وجود لنسخة ثانية منه فيما اعلم وهو كتاب اخبار النحويين للسيرافى الذى كان الأصل الذى نهل منه المتأخرون وعلّوا ونقلوا عنه الى كتبهم فى تراجم اهل النحو فلم يزيدوا على ما اخبرنا به المؤلف * وقد اخذ منه ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وغيره ممن جاء بعده لفظا فى كثير من المواضع مع نقصان وزيادة يسيرة من اصول اخر ثم تداوله ياقوت الحموي وابن خلّكان ومن تبعهما فى كتبهم *

اما مؤلف هذا الكتاب فهو القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى واصله من فارس مولده بسيراف مدينة على ساحل بحر الفرس وكانت من اهمّ فرض فى قديم الزمان للمراكب البحرية التى كانت تسير الى الهند والصين * ولد فى تلك المدينة سنة ٢٩٠ تقريبا وبها ابتدأ بطلب العلم وكان ممن اخذ عنهم فى سيراف ابو ذكوان وعسل بن ذكوان كما ذكره نفسه فى آخر هذا الكتاب ثم خرج عنها قبل العشرين بعد الثلاثمائة ومضى الى

عُمان وتفقّه بها ثم عاد الى سيراف ولم تطل مدّته بها حتى مضى
الى عسكر مُكْرَم فاقام بها مدة ولقي هناك محمد بن عمر
الصَّيْمري المتكلم وكان يقدّمه ويفضّله على جميع اصحابه
ثم بعد ذلك تنقل الى بغداذ ولكن لم اجد احدًا من المؤرخين
ذكر تاريخ وصوله مدينة السلام ولكن يسبق على الظن انه
قد جاوز الخمسين من عمره وكان حينئذ فقيها حاذقا على
مذهب العراقيين يعني مذهب ابي حنيفة ٭ وقد لامه اصحابه
لما ولي خليفةً للقاضي ابي محمد بن معروف على قضاء الجانب
الشرقيّ من مدينة السلام اذ كان استاذا لابي محمد المذكور
في النحو ثم جمع له الجانبين وبعد مدة كان على قضاء الجانب
الشرقي فقط كما كان اولا وفي هذه المدة عقد له الفقيه
الكرخيّ حلقةً يفتي فيها ٭ قال هلال بن المُحسِّن الصابيْ :
انّ ابا سعيد توفي يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ٣٦٨
عن اربع وثمانين سنة ٭ وزاد ابو منصور الازهري : بين
صلاتي الظهر والعصر ودفن في مقابر الخيزران بعد صلاة
العصر من هذا اليوم

اخبر الخطيب البغدادي في تاريخه : ان اسم ابيه كان بِهْزاذ وكان مجوسيّا ثم ابدلهُ ابنه فسماه عبد الله * وظنّي ايضا ان المرزبان ليس باسم لجدّه بل لقب اذ كانوا يحبّون تعظيم نسبهم في عيون العرب *

ذكر الخطيب البغدادي من شيوخه محمد بن ابي الازهر البُوشَنْجي وابا عبيد بن حَرْبَوَيه الفقيه وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وابا بكر بن دُرَيد ولم يذكر الذين يوردهم السيرافي في هذا الكتاب وفي غيره * ثم ذكر الخطيب من تلامذه الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ومحمد بن عبد الواحد بن رِزْمة وعلي بن ايوب القمّي ولم يذكر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وغيره ممّن حمل العلم عنه * وكان يدرس القرآن والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي وغير ذلك * قيل انهُ قرأ القرآن على ابي بكر بن مجاهد وعلى ابي بكر بن دريد اللغة ودرسا عليه جميعا النحو واظنّ هذا محالا فيما يتعلق بابن دريد لانه توفي في بغداد سنة ٣٢١ وقد ذكرنا ان ابا

سعيد لم يرحل من سيراف الا فى سنة ٣٢٠ ولم يسكن ابن دريد سيراف على ما علمنا قبل وصوله مدينة السلام ٭ وقرأ السيرافى ايضا على ابى بكر ابن السرّاج وعلى ابى بكر المَبْرمان النحو وقرأ احدهما عليه القرآن ودرس الآخر عليه الحساب ٭ وكان زاهدًا لا يأكل الا من كسب يده وحكى عنه انه كان لا يخرج الى مجلس الحكم ولا الى مجلس التدريس فى كل يوم الا بعد ان ينسخ عشر ورقات بخطّه الجيّد ويأخذ اجرتها عشرة دراهم تكون قدر مؤونته ثم يخرج الى مجلسه

وله من الكتب كتاب اخبار النحويين وهو هذا — وكتاب شرح سيبويه — وكتاب الفات الوصل والقطع — وكتاب الوقف والابتداء — وكتاب صنعة الشعر والبلاغة — وكتاب شواهد سيبويه — وكتاب المَدْخل الى كتاب سيبويه — وكتاب جزيرة العرب — وشرح مقصورة ابن دريد — وكتاب الاقناع فى النحو لم يكمل كمّله ابنه ابو محمد يوسف بعد موته ٭ هذا ما ذكره الاخباريون ولم

يذكروا شروحه للابيات الواردة فى الجمهرة فى اللغة لابن دريد فان هذه الشروح موجودة فى المجلد الثانى والثالث من النسخة المحفوظة فى ليدن وقد اذخلت هذه الشروح فى المطبوعة حين هذبت الجمهرة للطبع *

قد اورد ياقوت الحموى فى كتابه ارشاد الاريب ترجمة مطوّلة للسيرافى ذكر فيها ما كان بين السيرافى واصحاب ابي علي الفارسي من المنافسات وغير ذلك مما يطول ذكره فى هذا الموضع ومن شاء لينظر فى الكتاب المذكور

اما ناسخ النسخة الاصلية فهو شخص فارسي سمّى نفسه علي بن شاذان الرازى فى آخر الكتاب ويسبق على الظنّ انه الذى ذكره ابن حجر العسقلانى فى كتاب لسان الميزان فنقل عن الدارقطنى انه كان يضعف فيما رواه من الاحاديث النبوية . ولو نظرنا فى نسختنا الاصلية وجدنا انه لم يكن بارعا فى العربية بل غلط غير مرة غلطا فاحشا فلا يخفى انه كان أيضا ضعيفا فى النحو والنقل فانه كتب مثلا فى عنوان الكتاب — ومراثيهم — بدل مراتبهم * ثم كتب فى آخر

الكتاب جمدِى الاول بالكسر تحت الدال من جمادَى وجعلها مذكرًا * وقد صححت هذه الاغلاط على حسب الطاقة والامكان ذاكرًا اغلاط الناسخ فى الحواشى * ثم عزمت افادة متداولى الكتاب بالحواشى المختصرة اذكر فيها اسماء الرجال ووفياتهم اذ كان من عادة القدماء انهم ذكروا الرجل بكنيته او اسم ابيه او جدّه دون اسمه حتى لا يعرف اسمه بالذى رتب فى كتب الرجال ثم زدت ايضا شرح بعض الغريب الموجود فى الاشعار ورجائى ان يشكرنى على هذا العمل من يطالع هذا الكتاب ولولا خوف الاطالة والملل لزدت فى الحواشى

وللسيرافى ترجمة مطوّلة فى كتاب ارشاد الأريب* لياقوت الحموي جمع فيها كل ما كان معلومًا من احواله ومن شاء ليحرّرها ومن الله التوفيق

---

* ج ٣ ص ٨٤ الى ١٢٥

كتاب

أَخْبارِ النَّحْوِيّينَ

البصريّين

وَمَراتبهم[1] وأَخْذ بعضِهم عَن بعض

صنّفهُ

أبي سعيد الحسن بن عبد الله

السِّيرافيّ

عن النسخة الفريدة المحفوظة في خزانة جامع شهيد علي باشا

بالاسطانة تحت رقم ١٨٤٢

---

١ في الاصل : مراثيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين وطرف من اخبارهم وذكر اخذ بعضهم عن بعض والسابق منهم الى علم النحو ❖

اختلف الناس فى اول من رسم النحو [3] فقال قائلون ابو الاسود الدُّؤَليّ وقال آخرون نصر بن عاصم الدؤلي ويقال الليثي وقال آخرون عبد الرحمن بن هُرمز واكثر الناس على ابى الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حِلْس[1] بن نُفاثة بن عدي بن الدُّؤِل بن بكر بن كنانة وكان من سُكّان البصرة ❖ والنسبة اليه دُؤَليّ [4] كما ينسب الى نَمِر نَمَريّ فيُفتح استثقالا للكسرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال الدُّوَليّ بقلب الهمزة واوًا محضةً لان الهمزة اذا

---

[1] فى الاصل : جلس بفتح الجيم وقد كثر الاختلاف فى نسبه ففى طبقات ابي بكر الزبيدي حُلَيس مصغرًا . انظر ارشاد الاريب لياقوت ج ٤ ص ٢٨٠ ووفيات ابن خلكان وغيرها من كتب التراجم .

انفتحت وكان قبلها ضمةً فتخفيفُها بقلبها واواً محضةً كما يقال في جُؤَنٍ جُونٌ وقد يقال الـدّيلِيّ بقلب الهمزة ياءً حين انكسرت * فاذا انقلبت ياءً كُسِرَت الدال لِتَسلم الياء كما تقول [5] قِيل وبيع *

وقال الاصمعيّ اخبرني عيسى بن عُمَر قال الـدّيل بن بكر الكنانيّ انما هو الدُؤِل فترك اهـل الحجاز الهمز * وانشد [لكعب بن مالك] [٢]

* جـاؤوا بجيش لو قِيسَ مُعْرَسُه

مـا كان الا كمُعْرَس الـدُئل *

والذي يقول ابو الاسود الدّيِليّ يريد بـه النسبة الى الدُؤِل على تخفيف الهمزة الذى ذكرناه [6] لأنه لا خـلاف في نسبهِ *

وكان ابو الاسود ممن صحب عليّا صلّى الله عليه وكان من المتحقّقين بمحبّته ومحبّة وَلَده وفي ذلك يقول

---

١ جمع جُؤنة وهي سلة مستديرة مغشّاة ادماً ـ لسان العرب .

٢ انظر لسان العرب ج ١٣ ص ٢٤٨

* يقول الأرذلون بنو قُشير
طوالَ الدهر لا تنسى عَلِيّا *
* أُحِبّ محمدًا حُبّا شديدا
وعبّاسا وحَمزةَ والوصيّا *
* فان يك حبُّهم رُشدًا أُصِبْه
وليس بمخطىٍ ان كان غيّا *

وكان نازلا فى بنى قُشَير بالبصرة [7] وكانوا يرجُمونه بالليل لمحبّته لعليّ وَوَلده فاذا اصبح وذكر رَجمهم قالوا : اللهُ يرجمك * فيقول لهم : تكذبون لو رجنى اللهُ لأصابني وانتم تَرْجُمون فلاَ مُصيب[١]

وقد اختلف الناس فى السبب الذى دعا ابا الاسود الى ما رسمه من النحو * فقال ابو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى[٢] : اخذ ابو الاسود عن عليّ بن ابي طالب [8] عليه السلام العربيّة فكان لا يخرج شيئا مما اخذه عن علي بن ابى طالب عليه

١ بالاصل : نُصيب
٢ نقله صاحب الفهرست ص ٤٠

السلام الى احد حتى بعث اليه زيادٌ[1] :اعملْ شيئا تكون فيه إماماً [ينتفع الناس به] وتُعْرِب به كتابَ الله * فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ[2] : أنّ اللهَ بَرِيءٌ من المُشْرِكينَ ورسولِهِ * فقال : ما ظننتُ أنّ امر [9] الناس صار الى هذا ! فرجع الى زياد فقال : [أنا] أفعل ما امر به الامير فليَبْغِنِى كاتبا لقِناً يفعل ما اقول * فأُتى بكاتب من عبد القيس فلم يَرْضَه فأُتِى بآخر (قال ابو العباس[3] احسبه منهم) فقال له ابو الاسود : اذا رأيتَنى قد فتحتُ فَمي بالحرف فانقُط نُقطةً فوقه على أعلاه فان ضممتُ فمى فانقط نقطة [10] بين يدى الحرف وان كسرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف[فان أتبعتُ شيئا من ذلك غُنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين][4] * فهذا نقط ابى الاسود *

---

١ هو زياد بن ابيه عامل البصرة لمعاوية مات سنة ٥٣

٢ سورة التوبة ٩،٣

٣ زاد فى الفهرست المبرّد

٤ – ٤ سقط من كتاب الفهرست

وروى محمد بن عِمْران بن زياد الضبّي [١] قال حدثني ابو خالد [٢] قال حدثنا ابو بكر بن عيّاش [٣] عن عاصم [٤] قال : جاء ابو الاسود الدِّيلي الى عُبيد الله بن زياد يستأذنه فى أن يضعَ [I1] العربيّة فأبى * قال فأتاه قوم فقال احدُهم : اصلحك اللهُ مات ابانا وترك بنوه * فقال : علىَّ بأبى الاسود ضع العربية * وروى يحيي بن آدم [٥] عن ابي بكر بن عيّاش [٣] عن عاصم [٤] قال : اول من وضع العربيّة ابو الاسود الدِّيلي * جاء الى زياد بالبصرة فقال : انى أرى العرب قد خالطت الاعاجم وتغيّرت [I2] ألسنتهم افتأذن لى أن أضعَ للعرب كلاما يعرِفون أو يُقيمون به كلامهم * قال : لا * قال فجَاء رجل الى زياد فقال : اصلح اللهُ الامير توفّى ابانا وترك بنونا * فقال زياد: توفّى ابانا وترك بنونا ؟ أدعُ لى ابا الاسود *

---

١ هو النحوي الكوفى وكان مؤدّب عبدالله بن المعتزّ ولم اقف على تاريخ وفاته انظر تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٢٣ .

٢ هو عروة بن هشام بن عروة بن الزبير .

٣ توفى سنة ١٩٣ انظر طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٦٩ .

٤ هو عاصم بن بهدلة القارئ مات سنة ١٢٨ . تهذيب ج ٥ ص ٦٧ .

٥ مات سنة ٢٠٣ . تهذيب ج ١١ ص ١٧٥ .

فقال : ضع للناس الذى نهيتُك ان تضع لهم *

[1] ويقال إنّ السبب فى ذلك انه مرّ بأبى الاسود سعدٌ وكان رجلا [13] فارسيّا من اهل بُوزنْجان [2] كان قدم البصرة مع جماعة من اهله فدَنَوا من قُدامة بن مظعون الجُمَحي [3] فادّعوا انهم أسلموا على يديه وانهم بذاك [من] مواليه * فمرّ سَعْد هذا بأبى الاسود وهو يقود فرسه قال : ما لك يا سعد لا تركب ؟ قال : انّ فرسي ضالِع [4] * فضحك به بعض من حضره * قال ابو [17] الاسود : هؤلاء الموالى قد رغبوا فى الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علّمناهم الكلام * فوضع بابَ الفاعِل والمفعول [5] [لم يَزِد عليه] [5] *

وكان ابو الاسود الدؤليّ من افصح الناس * قال قتادة

---

١ اخذ صاحب الفهرست هذا الحديث بتمامه ص ٤٠

٢ بليدة بين نيسابور وهراة وقد حُرّف الى بوزجان فى مطبوعات دى جويه .

٣ صحابى مشهور ولى البحرين لعمر بن الخطاب ثم عزل وحدّه فى شرب الخمر .

٤ زاد فى الفهرست : اراد ظالع

٥ — ٥ سقط من كتاب الفهرست

بن دعامة[١] السّدوسيّ قال ابو الاسود الدّيلي : إنى لأجِد لِلّحن غَمزًا كغمز اللحم *

ويقال انّ ابنته قالت له يومًا [15] : يا ابتِ ما احسنُ السماء * قال : أى بُنيّة نجومها * قالت : انى لم أرِد أىّ شىء منها احسن انما تعجّبتُ من حسنها * قال : اذًا فتقولي ما احسنَ السماء * فحينئذ وضع كتاباً * ويقال ان ابنته قالت له : يا ابتِ ما أشدُّ الحَرِّ * فى يوم شديد الحرّ * فقال لها : اذا كانت الصقعاء من فوقكِ والرمضاء من تحتكِ * قالت : انما أردتُ [16] أن الحرّ شديد *قال :فقولي اذًا ما أشدَّ الحرَّ * والصقعاء الشمس *.

ويُروَى أنّ ابا الاسود لقى ابن صديق له فقال له : ما فعل ابوك * قال : اخذته الحُمَّى[٢] ففضخته فضخاً وطبخته طبخا ورضخته رضخا فتركته فرخًا * قال ابو الاسود : فما فعلت امرأته التى كانت تُزارّه وتُمارّه وتُشارّه وتُضا[17]رّه *

---

١ محدث مشهور توفى سنة ١١٨ .

٢ بالاصل : الحُمِّى

قال : طلّقها وتزوّج غيرها فحَظِيَت عنده ورَضِيَت و بَظِيَت ◆ قال ابو الاسود : فما معنى بَظِيَت ؟ قال : حرف من اللغــة لم تَدْرِ من ایّ بَيْض خرج ولا فی ایّ عُش دَرَج ◆ قال : يا ابن اخی لا خير لك فيما لم أدرِ ◆

ورُوِیَ عن عبد الله بن بُرَيدَة[1] قال قيل لابی الاسود الديلي : أتعرّف[2] فلانا ◆ قـال : لا فا[18]نهُ يتسارع فی أطماعِكم ويتثاقلُ عن حوائجكم ولكن عَرّفوا فلانا فانه الاهيَس[3] المِلَدّ المجلس إن أعطِیَ انتهز[4] وإن سُئل أرَز[5] ◆

واما نصر بن عاصم فقــد روَى محبوب البكری[6] عن خالد الحذّاء[7] قال : سألتُ نصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية: كيف تَقرَؤُها قال[8] قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدُ اللّهُ الصَّمَدُ ◆ لم

---

١ هو ابو سهل المروزي توفی سنة ١٠٠ تهذيب ج ٥ ص ١٥٧
٢ بالاصل : انُعرف
٣ كُتب فوقه : الاليس
٤ ای اسرع الی تناوله.
٥ اي تقبّض
٦ هو محمد بن الحسن بن هلال ومحبوب لقب . تهذيب ج ٩ ص ١١٩
٧ هو خالد بن مهران المتوفی ١٤١ . تهذيب ج ٣ ص ١٢١
٨ سورة الاخلاص ١١٢ : ١ و٢.

يُنوّن ◆ قال : فأ[19] خبرته ان عروة[1] ينوّن فقال : بئسما قال وهو للبئس اهلٌ ◆ فأخبرت عبد الله بن ابى اسحاق بقول نصر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات ◆

واختلف عن محبوب فى عُروَة وعَزْرَة فقال خلف بن هشام[2] عُروة وقال عُمر بن شَبّة[3] عزرة ◆ وكان نصر بن عاصم احد القُرّاء والفُصحاء واخذ عنه ابو عمرو بن [20] العلاء والناس ◆

وروي عن عمرو بن دينار[4] قال: اجتمعتُ انا والزُهري[5] ونصر بن عاصم فتكلّم نصر فقال الزهري : انه ليُفلّق بالعربيّة تفليقا ◆

واما عبد الرحمن بن هُرمُز فروى ابن لِهيعة[6] عن ابى

---

١ لعله عروة بن الزُبير

٢ مات سنة ٢٢٩ . تهذيب ج ٣ ص ١٥٦

٣ هو ابو زيد النحوي الانبارى مات سنة ٢٦٣ وقد جاوز التسعين

٤ هو الجمحي مات سنة ١٢٥ تهذيب ج ٨ ص ٢٨

٥ بالاصل : هُرمِز

٦ بالاصل : لُهيعَة هو عبدالله بن لهيعة المصرى المتوفى سنة ١٧٣ . تهذيب ج ٥ ص ٣٧٣

النضر قال كان عبد الرحمن بن هُرمز[١] اول من وضع العربيّة وكان اعلم الناس بأنساب قُريش وأحد القرّاء *

واخذ عن ابى [21] الاسود الدِيلي جماعة منهم يحيي بن يَعمر وعَنبسة بن مَعْدان وهوعنبسة الفِيل وميمون الاقران ويقال ميمون ابن الاقرن * ويقال ان نصر بن عاصم اخذ عن ابى الاسود *

فأما يحيي بن يَعْمُر[٢] فهو رجل من عَدْوان بن قيس بن عيلان بن مُضَر وكان عِدادُه فى بنى ليث من كنانة وكان مأمونا عالما قد رُوى عنه الحد[22]يث ولقى ابن عُمَر وابن عبّاس وغيرهما وروى عنه قتادة وغيره *

ويقال إنّ ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول زاد فى ذلك الكتاب رجل من بنى ليث ابواباً ثمّ نظر فاذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه فيمكن ان يكون الرجل الذى من بنى ليث يحيي بن يعمر اذ كان

---

١ بالاصل : هُرمِز

٢ بالاصل : يَعمَر له ترجمة فى تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٠٥ قال فيها عن هارون بن موسى : اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر .

عِداده [23] فى بنى ليث * ويقال ان الحجّاج بن يوسف قال ليحيي بن يعمر: أتجدني ألحن ؟ قال : الامير أفصح من ذاك * قال: عزمتُ عليك لتخبرنى وكانوا يعظّمون عزائم الأمراء * فقال يحيي بن يعمر : نعم فى كتاب الله * قال : ذاك اشنع له ففى اىّ شىء من كتاب الله ؟ * قال : قرأتَ[1] : قُلْ إن كانَ اباؤُكم وابناؤُكم وإخوانُكم وأزوا [24] جكم وعشيرتُكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تخشَون كَسادَها ومَساكِنُ تَرْضَونها أَحبُّ اليكم من الله ورسوله * فترفع أَحبُّ وهو منصوب * قال : اذًا لا تسمعنى ألحنُ بعدها * فنفاه الى خُراسانَ * ويقال إنّ يزيد بن المهلّب كتب من خراسان الى الحجاج : انّا لقينا العدوّ ففعلنا واضطرَرْنا [25] هم الى عُرْعُرة الجبل ونحن بحَضيضه * قال فقال الحجّاج : ما لابن المهلّب ولهذا الكلام ؟ * قيل له : ان ابن يعمر هُناك * فقال : إذًا *

واَمّا عنبسة بن مَعْدان فان معدان رجل من اهل مَيْسان

---

١ سورة التوبة ٩ : ٢٤

قدم البصرة واقام بها وكان لعبد الله بن عامر[١] فيلٌ بالبصرة فاستكثر النفقة عليه فاتاه معدان فتقبل به بنفقته [26] وفضلٍ فى كل شهر فكان يُدعَى معدان الفيل * فنشأ له ابن يقال له عنبسة فتعلّم النحو وروى الشعر وظَرُفَ فادّعى الى مَهْرة بن حَيْدان[٢] * فبلغ الفرزدق انه يَروِى عليه شعر جرير فقال

* لقد كان فى مَعْدانَ والفيل زاجرٌ
لعَنْبَسَةَ الراوى علىّ القصائدا *

فسأل بعض عُمّال البصرة عَنبسة[٣] [27] عن هذا البيت وعن الفيل فقال عنبسة : لم يَقُل والفيل انما قال : اللُّؤم * فقال : إن امرًا فررتَ منه الى اللؤم لأمرٌ عظيم .

وقال ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عبيدة : اختلف الناس الى ابى الاسود يتعلّمون منه العربيّة فكان ابرعُ

---

١ ابن كُرَيز الأموى امير مشهور له فتوح مهمّة مات سنة ٥٩ .
٢ قبيلة كانت مساكنها بين حضرموت وعُمان .
٣ فى الاصل عنبسةُ

اصحابه عنبسة بن معدان المَهْريّ[1] . واختلف النـاس الى [28] عنبسة فكان البارع من اصحـابه مَيْمون الأقرن فكان صاحبَ الناس فخرّج عبدَالله بن ابي اسحاق الحضرمي.

وحدّث عمر بن شَبّة[1] قال حدثني عبـد الله بن محمد التوّزي الصدوق ما علمت العفيف[2] قال سمعت ابا عبيدة مَعْمَر بن المثنّى يقول : اول مَن وضع العربيّـة ابو الاسود الدّيلي ثمّ ميمون الاقرن ثم عنبسة [29] الفيـل ثم عبد الله بن ابي اسحاق * ففى هذه الحكايـة ميمون قبل عنبسة وفى الحكاية التى قبلها عنبسة قبل ميمون

وذكـر محمد بن سلّام[3] قال كان بعد عنبسة وميمون الاقرن عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي وكان فى زمان ابن ابي اسحاق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات ابن ابي اسحاق قبلهما ويقال [30] ان ابن ابي اسحـاق كان اشدّ تجريدًا للقياس وكان ابو عمرو اوسع علماً بكلام العرب

١ محدّث اخبارى توفى سنة ٢٠٢ . تهذيب ج٧ ص ٤٦٠

٢ كذا ورد

٣ هو ابو عبدالله الجُمَحيّ مؤلف طبقات الشعراء المتوفى سنة ٢٣٢ .

ولغاتها وغريبها . وكان بلال بن ابى بردة[1] جمع بينهما وهو على البصرة يومئذ عمّله عليها خالد بن عبد الله القَسْري ايام هشام. قال يونس قال ابو عمرو بن العلاء: فغلبنى ابن ابى اسحاق يومئذ بالهمز فنظرت فيه[31] بعد ذاك . قال : وبالغتُ فيه * وقال محمد بن سلّام : سمعتُ رجلا يسأل يونس عن ابن ابى اسحاق وعلمه * قال : هو والنحو سواء * اى هو الغاية * قال: فأين علمه من علم الناس اليومَ ؟ قال: لو كان فى الناس اليوم من لا يعلم الّا علمه لضُحِك به ولو كان فيهم احد له ذِهْنهُ ونفاذه ونظر نظرهم كان اعلم [32] الناس * وكان ابن ابى اسحاق يُكثر الردّ على الفرزدق والتعنُّت لـه فلما قال الفرزدق فى قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد[2] الملك

* مُستقبِلينَ شَمالَ الشأمِ تَضرِبُنا
بحاصِبٍ كنَديفِ القُطن مَنْثورِ *

---

١ كان واليا على البصرة من سنة ١٠٩ الى سنة ١٢٥ نقُل فى الحبس بعد مدّة يسيرة .

٢ بالاصل : عبدَ

* على عمائمنا تلقّى وأرحُلنا
على زَوَاحفَ تُزْجَى مُخُّها رِيرُ *

فألحّ عليه ابن ابي اسحاق وعابه بخفض البيت الاول ورفع الثاني فغيّره الفرزدق فقال: على زواحف [33] نُزْجيها مَحاسِيرِ . وكان ابن ابي اسحاق يرُدّ على الفرزدق كثيراً فقال فيه الفرزدق

* فلو كان عبدُ الله مولًى هجوتُه
ولكنّ عبدَ الله مولَى مَوالِيا *

وكان عبدالله بن ابي اسحاق مولى آل الحضرميّ وهم حُلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولًى . من ذلك قول الراعي

* [34] جَزَى الله مولانا غنيًّا ملامةً
شِرارَ مَوالي عامرٍ في العَزائمِ *

وقال الاخطل لجرير[1]

---

[1] انظر ديوان الاخطل ص٦٦

* أكَنْتم قوماً أبْتدوكَ بنَهْشَلٍ
ولولاهمُ كنتم لعُكْلٍ مَوالِيا *

يعني حِلْفَ[1] الرّباب لعُكْل *

وذكر حُسين بن فهم[2] قال حدّثنا ابن سلام قال اخبرنا يونس : ان ابا عمرو كان اشدّ تسليماً للعرب وكان ابن ابي اسحاق وعيسى بن عُمَر يطْعُنانِ على العرب *

فاما ابو [35] عمرو بن العلاء فهو من الأعلام في القرآن وعنه اخذ يونس بن حبيب والرِّوَاية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة * قال الاصمعيّ سألتُ ابا عمرو عن قوله تبارك وتعالى[3]. فعزّزْنا بثالثٍ * مثقلة فقال شدّدنا وأنشد[للمتلمّس][4]

* أُجُدٌ اذا ضمرت تَعزّزَ لحمُها
واذا تُشدّ بِنِسْعِها لا تَنْبِسُ *

---

١ بالاصل : خلف
٢ توفي سنة ٢٨٩ . لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٨
٣ سورة يس ٣٦، ١٣
٤ ديوان ٩، ٤

[36] وانشد المازني[1] قال انشدنا الاصمعي[2] عن ابى عمرو لرجل من اليمن وقد سمّاه غيره فقال امرؤ القيس بن عابس[2]

* ايا تَمْلِكُ يا تَمْلِي   ذريني وذرِي عَذْلي[3] *

* ذريني وسلاحي ثم شُدّي الكفَّ بالعُزُلِ *

* ونبلي وفُقاها[4] كمراقيب قطًا طُحلِ *

* وثوباي جديدانِ   وأُرْخِي شُرُكَ النَّعْلِ *

[37] ومني نظرةً خلفي   ومني نظرة قَبْلي *

* فإمّا مِتُّ يا تَمْلي   فموتي حُرّةً مِثلي *

قال ابو عمرو : وزادني فيها الجُمَحي[5]

* وقد أسبأُ للنَّدْمانِ بالناقة والرَّحْلِ *

* وقد أَختلِسُ الطعنةَ تَنْفى سَنَنَ[6] الرَّجلِ *

---

١ اورد صاحب لسان العرب هذا الخبر عن السيرافي ج ٢٠ ص ٣٠

٢ هو مخضرم اى عاش فى الجاهلية والاسلام . اورده ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء ص ٢٣ .

٣ بالاصل : وذَرَى عَذَلِ

٤ فُقاها جمع فُقْوة وهى فُوق السهم .

٥ لا ادرى من هذا الجمحى اذ ليس بصاحب طبقات الشعراء .

٦ في الاصل : سُنَن

يقول يخرج منها من الدم ما يمنع الرّجل من الطريق

* وقـد أختلِسُ الطعنـة لا يَدمَى لـه نَصلي *

[38] يعنى من السرعة والحذق

* كجيْب[1] الدِفنِسِ[2] الوَرْهـا

* رِيعَت وهى تَستَفـلِى *

يعنى من سعة الطعنة *

وقال محمد بن يزيد المبرّد اخبرنى المـازني قال انشدنى الاصمعي عن ابى عمرو بن العلاء عن شيخ من اهل نجد كان استنهم[3]

* استقدِرِ اللهَ خيراً وارضينّ به

فبينما العُسْرُ اذ دارت مَياسِيرُ *

* وبينما المرء فى الأحياء مُغتبطٌ

اذا هو الرَّمسُ تَعفوه الأعاصيرُ *

---

١ فى الاصل : كجنب

٢ الدفْنِس المرأة الحمقاء

٣ قـال ابن برّى هو لعُثّ بن لبيد العُذري قال وقيل لحُرَيث بن جَبَلة العذرى . لسان ج ٥ ص ٣٨٠

* يبكى عليه غريب ليس يعرفه
وذو قرابتــه فى الحىّ مسرورُ *
[39] حتى كأنْ لم يكن الا تذكّره
والــدهر أيّتما حالٍ دَهــادِيرُ[1] *

واما عيسى بن عمر وهو فى طبقة ابى عمرو بن العلاء فهو عيسى بن عمر الثقفي من اهــل البصرة وليس بعيسى بن عمر الهَمْدانىّ من اهل الـكوفة وتُرْوَى عنه قِرَآتٌ[2] * وعيسى بن عمر الثقفي البـكري من مقدّمي نحويّى اهل البصرة وكان اخذُه من عبد الله بن ابى اسحاق وغيره . وعن عيسى بن عمر الثقفى [40] اخذ الخليل بن احمد * ولعيسي كتابانِ فى النحو سُمّى احدهما الجامع والآخر المـكَمّل . فقال الخليل بن احمد

* بطــل النحو جميعاً كلّه
غير مــا أحدثَ عيسى بن عُمَر *

---

١ الدهارير اول الدهر فى الزمان الماضي . لسان

٢ لها ترجمتان فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٢٢ و٢٢٣ ومات الكوفى سنة ١٥٦ والبصرى سنة ١٤٩

* ذاكَ الكمالُ وهـذا جامِعٌ
فهُما للنـاس شمس وقَمَر *

وهذان الكتابان ما وقعا الينا ولا رأيتُ احدًا يذكر انه رآهما * وكان عيسى بن عمر فصيحا ويُروَى [41] عنه اشياء كثيرة من القرآت واستودعه بعض اصحاب خالد بن عبدالله القَسْريّ[1] وديعة فلما نُزِعَ خالد بن عبد الله عن امارة العراق وتقلّد مكانه يوسف بن عمر كتب الى واليه بالبصرة يأمره ان يحمله اليه مقيّدا فدعا به ودعا بالحدّاد فأمره بتقييده فقال له: لا بأس عليك انما اراد الامير لتؤدّب [42] ولَدَه * قال: فما بالُ القيد اذًا ؟ * فبقيت مثَلًا بالبصرة . فلما اتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر فأمر به يُضرَب بالسياط فلما اخذه السوط جزِع فقال : أيها الامير انها كانت أُثَيّابٌ فى أُسَيفاطٍ * فرفع الضرب عنه ووكل بـه حتى اخذ الوديعة

---

١ ولاه هشام بن عبد الملك العراق سنة ١٠٥ فاقام بالكوفة الى ان عزل سنة ١٢٠ ومات سنة ١٢٦ حين عذبه يوسف بن عمر الثقفى .

منه * قال علي بن محمد بن سليمان[1] قال ابي : فرأيتُ [43] طول دهره يحمل فى كُمّه خِرقة فيها سُكَّر العُشَر والإجّاص اليابس وربّما رأيته عندى وهو واقِفٌ عليّ او سائرٌ او عند ولاة اهل البصرة فتُصيبه نَهكة على فؤاده يَخفِق بها حتى يكاد ان يُغلَبَ فيستغيث بإجّاصة وسُكَّرةٍ يُلقيها فى فيه ثم يتمصّصها فاذا تَسرَّط (اى بلعه) من ذلك شيئا سكن ما به فسألته [44] عن ذلك فقال : اصابنى هذا من الضرب الذى ضربنى يوسف فتعالجتُ له بكلّ شيء فلم أجد له شيئا اصلح من هذا * وقال وقلتُ له يومًا : أخبِرْنى عن هذا الذى وضعتَ يدخُل فيه كلام العرب كلّه . قال : لا * قلت : فمن تكلّم بخلافك واحتذى ما كانت العربُ تكلّمُ به أتراه مُخطئاً ؟ قال : لا * قلتُ : فما ينفع [45] كتابك ؟ *

واما يونس بن حبيب فانه بارعٌ فى النحو من كتاب ابي عمرو بن العلاء وقد سمع من العرب كما سمع من قبله

[1] هو النوفلي احد رواة الطبري لم اقف على ترجمة له فى كتب الرجال .

وقد روى عنه سيبويه[١] واكثر وله قياس فى النحو ومذاهب يتفرّد بها * وقد سمع منه الكِسائيّ والفرّاء[٢] وكانت حلقته بالبصرة ينتابها اهل العلم وطُلّاب الأدب وفُصحاء الأعراب والبادية [46] *

واخبرنا ابو بكر بن السرّاج قال قال المبرّد أخبرني ابو عثمان المازني : ان مروان بن سعيد بن عبّاد[٣] بن عبّاد بن حبيب بن المهلّب بن ابي صُفرة سأل الكسائي بحضرة يونس : اىّ شيء يُشبه أيّ من الكلام ؟ فقال : ما ومَن * فقال له : فكيف تقول لأَضربَنّ مَن فى الدار ؟ قال لأضربنّ مَن فى الدار * قال: فكيف تقول: لأر[47] كبنّ ما تركَبُ ؟ [قال : لأركبنّ ما تركب][٤] * قال : فكيف تقول ضربتُ مَن فى الدار ؟ قال : ضربتُ مَن فى الدار * قال : فكيف تقول

---

١ فى الاصل: سيبونة

٢ هما من مشاهير نحاة الكوفة

٣ فى الاصل عباد بن عباد ثم ضرب على ابن عباد. له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني والارشاد لياقوت ج ٧ ص ١٥٩

٤ في الهامش ما بين المكفين

رَكِبتُ ما رَكِبتَ ؟ قال : رَكِبتُ ما رَكِبتَ * قال: فكيف تقول لأضربنّ ايّهم في الدار ؟ . قال : لأضربنّ أيّهم فى الدار * قال: فكيف تقول ضَربتُ ايهم فى الدار ؟ قال : لا يجوز ، قال : لِمَ ؟ ، قال أيٌّ [48] كذا خُلِقَتْ * قال فغضب يونس وقال : تؤذون جليسنا ومؤدِّب امير المؤمنين .

وحدثنا ابو بكر بن مُجاهِد[1] قال حدثنا محمد بن الجهم[2] قال حدثنا الفرّاء[3] قال انشدنا يونس النحوي

* رُبّ حِلْم أضاعه عَدَمُ الما ... لِ وجَهْلٍ غطا عليه النعيمُ *

بتخفيف غطا *

وروى الأصمعي عن يونس قال [49] قال لى رؤبة بن العجّاج : حتّام تسألني عن هذه البواطيل وأزخرفها لك اما ترى الشيب قد بَلَّعَ فى لحيتك * قال ابو سعيد هذا صحّف فيه ابن الاعرابي[1] فقال بلغ بالغين وهو احد ما أُخِذ عليه *

---

١ هو احمد بن موسى توفى سنة ٣٢٤ . كتاب الفهرست ص ٣١ .

٢ هو السِّمَّري من اهل البصرة . لسان الميزان ج ٥ ص ١١٠ والمشتبه للذهبي ص ٢٧٤

٣ من مشاهير نحاة الكوفة

قال ابو سعيد : بَلَّعَ الشيب اذا وقع فيه الشيبُ *

حدثنا ابن مُجاهد قال حدثنا احمد بن يحيى[1] قال حدثنا محمد [50] بن سلَّام قال حدثنا يونس قال : كُنّا على باب ابن عُمَير فَرّت بنا امرأة يَدفَعُ بعضُها بعضاً كأنها خَلِقَةٌ فما لبثنا أن أقبل فتًى من قُرَيش عليه قميص قُوهيّ ورِداءٌ فلما رآنا ارتدع فقلنا : ها هنا طلبتُك * فتبعها وقال

* اذا سلَكتَ قَصْدَ السبيل سلكتُه
وان هى عاجت عُجْتُ حيث تَعوجُ *

[51] وبهذا الاسناد قال يونس تقول العرب : الآلُ من غُدوة الى ارتفاع الضُّحَى الأعلى ثم هو سَرابٌ سائر اليوم واذا زالت الشمس فهو فَىْءٌ وغُدوةً ظِلٌّ * وانشد لأبي ذؤيب[2]

* لَعَمري لأنت البيتُ أُكرمُ أهلَه
وأقعد فى أفيائه بالأصائِلِ *

---

[1] هو النحوى الكوفى المعروف بثعلب

[2] ديوانه ١٣٣ ب ٦

وكان كذا وكذا الليلـة يقولون ذاك الى ارتفاع الضُحى [52] واذا جاوز ذاك قالوا كان البارحة * وعنه بهذا الاسناد قال كان عبد الملك بن عبدالله[1] يُنشِد

* اذا انت لم تَنفَعْ فضُرَّ وانما
يرجى الفتى كيما يَضُرَّ ويَنْفَعـا *

وذكر عُمَر بن شَبّـة[2] عن خلّاد بن يزيد[3] عن يونس النحوي قـال : ثلاثة والله أشتهي ان أمكَّن من مُناظرتهم يوم القيامة آدم عليه [53] السلام فاقول له قد مَكَّنَكَ الله من الجَنَّة وحَرَّم عليك شجرة فقصدتَ لها حتى ألقيتنا فى هذا المكروه ويوسف عليه السلام اقول له كنتَ بمِصرَ وابوك عليه السلام بكَنعان بينك وبينه عشر مَرَاحِل يبـكى عليك لِمَ لم تُرسل اليه إنّى فى عافِيَة وتُريحـه ممّا كان فيه [54] من الحُزن وطَلحة والزُبير اقول لهما علي بن ابى طالب عليـه

---

١ مجهول

٢ قد ورد ذكره

٣ مات سنة ٢١٤ بمصر : لسان الميزان ج ٢ ص ٤٠٢

السلام بايعتهماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق لم اىّ شيء أحدث *

وأمّا الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيديّ[1] الأزدي فقد كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اوّل من استخرج العَرُوض وحصرَ أشعار العرب بها وعمل اوّل [55] كتاب العَيْن المعروف المشهور الذى به يتهيّأ ضبط اللغة * وكان من الزهّاد فى الدنيا والمنقطعين الى العلم ويُرْوَى عنه أنه قال : ان لم تكن هذه الطائفة يعنى أهل العلم أولياء لله فليس لله ولىّ * وقد كان وجّه اليه سليمان بن علي[1] من الاهواز وكان واليها يلتمس منه الشخوص اليه وتأديب أولاده ويُرغبه ويقال انّ الذى وجّه اليه سليمان بن حبيب بن المهلّب[2] من أرض السند يستدعيه اليه * وكان بالبصرة فأخرج الخليل الى رسول سليمان بن علي خبزًا يابساً وقال : ما عندى غيره وما دُمتُ أجده فلا حاجة لي فى سليمان * فقال الرسول : فماذا أبلغه عنك ؟ فأنشأ يقول

---

١ ولى البصرة والبحرين وعمان لابن اخيه السفاح سنة ١٣٣ ثم عزله المنصور سنة ١٣٩ فلم يزل بالبصرة الى ان توفى سنة ١٦٣

٢ لم اجد له ذكرا في كتب التاريخ

❊ [57] ابلغ سليمان انى عنك فى سَعَةٍ
وفى غِنًى غير أنّى لستُ ذا مـالِ ❊
❊ سَخاً[1] بنفسى أنّى لا أرى احـداً
يموت هَزْلًا ولا يبقى على حالِ ❊

وكان الخليل يقول الشعر البيتين والثلاثة ونحوها فى الآداب كمثل ما يُرْوَى له

❊ لو كنتَ تعلم مـا أقول عَـذرتَنى
او كنتُ اجهل ما تقول عَـذَلْتُكا ❊
❊ لكن جهلتَ مقـالتى فعـذلتَنى
وعلمتُ أنك جـاهل فَعَذَرْتُكا ❊

وكما يُرْوَى له فى الزهد

❊ وقبلـك داوَى[2] المريضَ الطبيبُ
فعـاش المريضُ ومـات الطبيبُ ❊
❊ فـكن مُستعداً لـداعى الفَنَى
فـانّ الـذى هو آتٍ قريبُ ❊

---

1 فى الاصل : سقا   2 فى الاصل : ذاوى

والخليل أستاذ سِيبويه وعامّة الحكاية فى كتاب سيبويه عن الخليل وكلّ ما قال سيبويه : وسألتُه او قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل *

وممن اخــذ عن ابي عمرو بن العلاء ابو محمد يحيي بن المبارَك اليزيديّ نُسب الى يزيد بن منصور خال المهدي [54] لصحبته إياه وليس هو في النحو من طبقــة الخليل ولا من طبقة سيبويه والأخفش وتأخّر موته وكان مؤدّب المأمون والكِسائيّ مؤدّب اخيه محمد الأمين وبينه وبين الكسائي مُقارَضة بسبب تأديبهما الاخوين * وله قصيدة يمــدح نحويّي البصرة ويهجو الكسائي واصحابه * منها [60]

* يا طالبَ النحو ألا فابكهِ
بعــد ابي عمرو وحمّاد[1] *
* وابن ابي اسحاقَ فى علمه
والزين فى المَشهد والنادِى *

---

[1] يعني حماد بن سلمة

* عيسى وأشباهٍ لعيسى وهل
يأتي لهم دهرٌ بأنداد *
* هيهات إلّا قائلا عنهمُ
أرْسَوا له الاصل بأوتاد *
* فهو لمِنهاجهم سالِكٌ
لفضلهم ليس بجحّادِ *
* ويونُس النحوي لا تَنْسَهُ
ولا خليلًا حيّةَ الوادى[1] *
* وقل لمن يطلب علمًا ألا
نادِ بأعلى شَرَفٍ نادِ *
* يا ضيعة النحو به مُغربٌ
عَنْقاء اودت ذات اصعاد *
* أفسده قومٌ وأزْرَوا به
من بين أغتامٍ وأوْغادِ[2] *

---

[1] فى الاصل : حيةُ الواد

[2] رجل أَغْتَم من قوم أَغْتام الذى لا يُفْصِح والاوغـاد جمع وَغْد وهو الاحمق الخفيف العقل

* ذوى مِراء وذوى لُكنةٍ
لِئامِ آباء وأجدادِ *
* [61] لهم قِياس احدثوه هُمُ
قِياس سَوء غير مُنقادِ *
* فهم مُن النحو ولو عُمِّروا
أعمارَ عادٍ فى ابى جادِ[1] *
* أمّا الكسائىّ فذاك امرؤٌ
فى النحو حارٍ[2] غير مُرادِ *
* وهو لمن يأتيه جهلًا بـه
مثلُ سَرابِ البيد للصادِ[3] *

وحمّاد الذى ذكره فى النحويّين فيما أظُنّ هو حمّاد بن سَلَمَة لأنى لا اعلم فى البصريّين من ذُكر عنـه شىء من النحو واسمه حمّاد الا حمّاد بن سلمة * من ذلك ما حدثنا

---

١ كأنه جعله جمعاً للأبجد
٢ يريد : حائر اى متحيّر
٣ اى العطشان

ابو مُزاحِم موسى بن عُبَيد [62] الله[1] قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد الورّاق[2] قال حدثني مسعود بن عمرو[3] قال حدثنا علي بن حُميد الذارع[3] قال سمعت حمّاد بن سلمة يقول : من لحن في حديثي فقد كذب عليّ * قال ابو مزاحم وحدثنا ابن ابي سعد قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني ابن سلام قلتُ ليونُس : ايّما اسنّ [63] انت او حمّاد بن سلمة ؟ قال : هو أسنّ مني ومنه تعلّمتُ العربيّة * قال : وحدثني مسعود بن عمرو[3] قال حدثني ابو عُمَر النحوي صالح بن اسحاق الجَرْميّ[4] قال : ما رأيت فقيها قط أفصح من عبد الوارث[5] وكان حمّاد بن سلمة أفصح منه * وذكر نصر بن علي قال كان سيبويه يستملي على حمّاد فقال حماد يوماً قال [64] رسول الله صلى الله عليه : ما احد من اصحابي الّا وقد اخذتُ عليه

---

١ توفي سنة ٣٢٥ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٥٩

٢ له ذكر في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٨٢

٣ لم اقف على ترجمة له

٤ له ترجمة في هذا الكتاب

٥ هو عبد الوارث بن سعيد التميمي توفي سنة ١٨٠ : تهذيب ج ٦ ص ٤٤١

ليس ابا الدرداء * فقال سيبويه : ليس ابو الدرداء : فقال حمّاد : لحنتَ يا سيبويه * فقال سيبويه لا جرم لأطلبنّ علما لا تلحنني فيه ابدًا * فطلب النحو ولزم الخليل * ولا أظنّ اليزيدي عنَى حمّادًا الراوية وان كان مشهورًا برواية الشعر والاخبار لأنه من اهل الكوفة وانما قصد اليز[65]يدى تفضيل اهل البصرة على أنّا لا نعرف لحمّاد الراوية شيئًا فى النحو *

قال ابو سعيد ثم وجدتُ بخطّ ابى احمد الجَرِيري[1] عن ابى العبّاس احمد بن يحيي ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويّين من البصريّين حماد بن الزِبْرِقان[2] وكان يونس يُفضّله *

وقال اليزيدي فى الكسائي واصحابه

[66] * كُنّا نَقيس النحو فيما مضى

على لسان العرب الأوّلِ *

---

١ هو محمد بن احمد بن يوسف توفى سنة ٣٣٤ : انساب السمعانى ورقة ١٣٩ ظ

٢ له ترجمة فى ميزان اللسان ج ٢ ص ٣٤٧

* فجاءنا قوم يقيسونه
على لغى أشياخ قطربل[1] *

* فكلهم يعمل فى نقص ما
به يُصاب الحقّ لا يأتل *

* انّ الكِسائي واشياعَهُ[2]
يَرقونَ فى النحو الى اسفلِ *

ثمّ انّ اليزيدىّ رثى الكسائي ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب ابى حنيفة وكانا قد خرجا مع الرشيد الى خُراسانَ فماتا فى الطريق [67] فقال

* تَصَرَّمتِ الدُنيا فليس خلود
وما قد ترى من بَهجة سَيَبيدُ *

* لكلّ امرئٍ منا من الموت مَنْهَلٌ
وليس له الا عليه ورود *

* الم ترَ شيئا شاملًا يُنذِر البِلى
وانّ الشباب الغضّ ليس يعود *

---

١ فى الاصل : قطرُبَل ٢ فى الاصل : اشياعِهِ

* سيأتيك ما أفنى القرون التي خلت
فكن مستعدًّا فالفناء عتيدُ *
* أسيتُ على قاضي القضاة محمّدٍ
فأذريتُ دمعي والفؤاد عميدُ *
* وقلتُ اذا ما الخطبُ اشكل من لنا
بإيضاحه يوماً وانت فقيد *
* وأقلقني موت الكسائي بعده
وكادت بي الارض الفضاء تميد *
* فأذهلني عن كلّ عيش ولذّةٍ
وأرّق[١] عيني والعيون هجود *
* هما عالمانا أوديا وتُخرّما
وما لهما في العالمين نديد *
* فحزنيَ ان تخطر على القلب خطرة
بذكرهما حتى الممات جديد *

[68] وكان ابو محمد اليزيدي الغاية في قراءة ابي عمرو

---

١ في الاصل : وارقّ

وبروايته يقرأ اصحابه وكان عَدْلِيّا معتزليّا فيما يزعم العَدْلِيّة ويروون أبياتا يخاطب بها المأمون وهي

* يا أيّها الملك المُوَحّدُ ربّه
قاضيك بشرُ بن الوليد[1] حِمارُ *
* يَنْفي شهادة من يَدِين بما به
نَطَقَ الكتابُ وجاءت الآثار *
* ويَعُدُّ عَدْلا من يقول برأيِهِ *
شيخٌ تُحيط بجِسْمه الأقدار ،
* عند المريسي[2] اليقين بربّه
لو لم يَشُبْ تَوحيدَه إجبارُ *
[69] *لكن من جمع المحاسن كلّها
كَهْلٌ يقال لشيخه مُرْدار[3] *

هو عيسى بن صَبيح وكان يُعرف بأبي موسى بن

---

١ هو الكندى ولى قضاء مدينة المنصور سنة ٢١٣ ومات سنة ٢٣٨ : لسان الميزان ج ٢ ص ٣٥

٢ هو بشر بن غياث فقيه متكلم مات سنة ٢١٨

٣ انظر لسان الميزان ج٤ ص ٣٩٨ وقد سماه مدرار وقال إنه مات سنة ٢٢٦

المُرْدار وكان من الزُهّاد *

واما سِيبَويهِ ويكنى ابا بشر واسمه عمرو بن عثمان بن قُنْبُر مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَةَ[1] بن خالد بن مالك بن أُدَد * وسِيبَويه بالفارسية رائحة التُفّاح واخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس [70] وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ ايضا اللغات عن ابى الخطّاب الاخفش وغيره وعمل كتابه الذى لم يسبقه الى مثله احد قبله ولم يلحق به مَن بعده *

وقال محمد بن يزيد ابو العبّاس المبرّد قال يونس بن حبيب وقد ذُكِر عنده سيبويه : أظنّ هذا الغلام يَكذب على الخليل * فقيل له : قد روَى عنك اشياء فانظر فيها [71] فنظر فقال : صدق فى جميع ما قال هو قولي *

ومات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان يونس مات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة * وذكر ابو زيد النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت

---

١ كتب فوقه خف

سيبويه قال : كلّ ما قال سيبويه وأخبرنى الثقة فأنا اخبرتُه [72] * ومات ابو زيد بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة ويقال انه نجم من اصحاب الخليل اربعة عمرو بن عثمان سيبويه والنضر بن شُمَيل وابو فيد مُؤرِّج العِجْليّ وعليّ بن نصر الجَهْضَمي[١] وكان أبرعهم فى النحو سيبويه وغلب على النضر بن شُميل اللغة وعلى مُؤرّج العجلي الشعر واللغة وعلى عليّ بن نصر الحديث * ونجم من اصحاب [73] سيبويه ابو الحسن الاخفش وقُطْرُب وهو ابو علي محمد بن المُستنير ويقال انه انما سُمّى قُطْرُباً ان سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول : انما انت قطرب ليل * والقُطْرُب دُوَيبّة تَدِبّ *

قال ابو العباس كان الاخفش أكبر سِنّا من سيبويه وكانا جميعا يطلبانِ * قال فجاءه الاخفش [74] يُناظِره بعد أن برع فقال له الأخفش : انما ناظرتُك لأستفيد لا لغيره * أتُرانى أشكّ فى هذا *

---

١ في الاصل موَرّج

٢ مات سنة ١٨٧ : تهذيب ج ٧ ص ٣٩٠

وكان كتاب سيبويه لشُهرته وفضله عَلَماً عند النحويين فكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتابَ * فيُعلم انه كتاب سيبويه وقرأ نصفَ الكتاب ولا يُشَكّ انه فى كتاب سيبويه * وكان محمد بن يزيد [75] المبرّد اذا اراد مُريد ان يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له : هل ركبتَ البحر ؟ * تعظيماً له واستصعاباً لِما فيه * وكان المازني يقول : مَن اراد ان يعمل كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي *

ومات سيبويه بفارس فى ايام الرشيد *

واما الأخفش فهو ابو الحسن سعيد بن مَسْعَدة مو [76] لًى لبنى مُجاشِع بن دارم فهو من مشهّري نحوّيي البصرة وهو احذق اصحاب سيبويه وهو اسنّ منه فيما يُروَى ولقى مَن لقيه سيبويه من العلماء والطريق الى كتاب سيبويه الأخفشُ وذلك ان كتاب سيبويه لا نعلم احدًا قرأه على سيبويه ولا قرأه عليه سيبويه ولكنه لمّا مات سيبويه قُرِئ [77] الكتاب على ابي الحسن الأخفش * وكان ممن قرأهُ ابو عُمَر الجَرْمي صالح بن اسحاق وابوعثمان المازني بكر بن محمد وغيرهما *

وقد حدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا احمد بن يحيي قال حدثنا سَلَمة قال حدثني الاخفش قال : جاءنا الكسائي الى البصرة فسألني ان أقرأ عليه أو أُقرِئه كتاب سيبويه ففعلتُ فوجّه اليّ[78] خمسين دينارا * وكان ابو العبّاس ثعلب يُفضِّل الاخفش ويقول : كان اوسع الناس علماً وله كُتُب كثيرة فى النحو والعروض والقوافى * وقال ابو العباس احمد بن يحيي : مات الأخفش بعد الفرّاء ومات الفرّاء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين *

وذكر ابو العباس محمد بن يزيد [79]عن المازني عن الاخفش عن الكسائي قال : فزع اعرابي من الاسد فجعل يلوذ والاسد من وراء عَوْسجة فجعل يقول : يُعْسِجُنى بالخَوْتلة يُبْصِرنى لا أحسِبه يريد يختلنى بالعوسجة يَحْسِبنى لا أبصِره *

وكان من اهل البصرة جماعة انتهى اليهم علم اللغة والشعر وكانوا نحويين منهم الخليل بن احمد وابو عُبيدة [80] معمر بن المثنّى التيمي والاصمعي عبد الملك بن قُرَيب وابو

زيد سعيد بن أوس الأنصاري فهؤلاء المشاهير فى اللغة والشعر ولهم كتب مصنَّفة * وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم وفى عصرهم كأبي الخطّاب الاخفش * وكان قبل هؤلاء وفى عصرهم خَلَف الأحمر وابو مالك عمرو بن كِرْكِرة[81] الأعرابي وابو فَيد مُؤرِّج العِجليّ وغيرهم * ويقال إن الاصمعي كان يحفظ ثُلث اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة وكان ابو مالك عمرو بن كِركِرة يحفظ اللغة كلّها *

ذكر اخبار أبي زيد

قال ابو العباس محمد بن يزيد[82] : ابو زيد سعيد بن اوس الأنصاري صَليبةً من الخزرج * قال ابو العباس : كان ابو زيد عالماً بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه وكان يونس من باب ابي زيد فى العلم باللغات وكان يونس اعلم من ابي زيد بالنحو * وكان ابو زيد أعلم الثلاثة بالنحو اعنيه والاصمعيّ وأبا عبيدة وكان يقال ابو زيد[83]النحوي وله كتاب فى تخفيف الهمز على مذهب النحو وفى كتبه

المُصَنَّفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره وكانت حَلقته بالبصرة يَنْتابها الناس * وذكر ابو العباس قال حدثني ابو بكر القرشي[1] شيخ من اهل البصرة مولى لقريش قال سمعت قوما يذكرون ابا زيد[84] في حلقة الأصمعي فساعَدَهم على ذلك ثم قال الأصمعي : رأيتُ خلفًا الاحمر في حلقة ابي زيد *

وكان ابو زيد كثير السماع من العرب ثقة مقبول الرواية * واخبرنا ابو بكر بن دُرَيد قال اخبرنا ابو حاتم قال قال لي ابو زيد الانصاري سألني الحكم بن قُنْبُر[2] عن : تعاهدتُ ضَيْعتي أو تعهّدتُ * فقلتُ : [85] تعهّدتُ لا يكون الّا ذلك * قال فقال لي : فاثبُت لي على هذا اذا سألك يونس فقل نعم * وكان الحكم بن قنبر سأل يونس فقال تعاهدتُ * قال فلمّا جئتُ سأله فقال يونس فقال : تعاهدتُ * فقال ابو زيد فقلت : لا * وكان عنده ستة من الأعراب الفُصَحاء

---

١ لا ادرى من هو

٢ شاعر خليع اخباره مجموعة في كتاب الاغاني ج ١٣ ص ٩

فقلتُ : سل هؤلاء فبدأ بالأقرب اليه فالأقرب [86] فسألهم واحدًا واحدًا فكلّهم قال : تعهّدتُ * فقال : يا ابا زيد رُبَّ علم كنتَ سَببَه * او شيئا نحو هذا *

ويروى انّ اعرابيا وقف على حلقة ابى زيد جادِياً اى مُستمِيحاً فظنّ ابو زيد انه جاء ليَسأل مسألةً[1] فى النحو فقال له ابو زيد : سل يا اعرابىّ عمّا بدا لك فقال على البديهة [87]

* لستُ للنحو جئتُكم * لا ولا فيه أرْغَبُ *
* انا مالى ولامرئٍ * أبَدَ الدهرِ يُضرَبُ *
* خَلِّ زيدًا لشأنه * حيثُما شاء يَذهبُ *
* واستمعْ قول عاشق * قد شجاهُ التطرّبُ *
* هَمُّه الدهرَ طِفْلةٌ * فهو فيها يُشبِّبُ *

وحدثنا ابو بكر بن السرّاج قال حدثنا ابو العباس المبرّد قال اخبرنا ابو عثمان المازني قال يقال : أَسوَأ الرجلُ مهموزا اذا أحدث *[2] * قال وكان ابو زيد يقول لاصحابه أخطأتم وأسوأتم * وبإسناده* قال[2] * وقال ابو زيد ستة * يُلْزِمون

---

١ فى الاصل : لِيُسل مسله ٢ * * بالهامش ا. بين النجمتين

ولا [88] يفلحون الأشناندانيّ [1] والكرماني [2] وابن السجستاني [3] والسرداني [4] والخرساني [5] والعرماني [6] مِن عَرْمان من الازد *

وقال احمد بن يحيي كان ابو زيد يقول لأصحابه

* اقتربوا قِرْفَ القِمَعْ * انى اذا الموتُ كَنَعْ *

* لا أتوقّى بالجَزَعْ * ما طار شيء فارتَفَعْ * الا كما طار وَقَعْ *

[89] قال وانشدنى فيها ابن الأعرابي

* حَسْبي بعِلْمى إنْ نفع * ما الذُلُّ الا فى الطَمَعْ *

* من راقَبَ الله نَزَعْ * عن قُبْح ما كان صَنَعْ *

قال احمد بن يحيي قِرْفُ القِمَع ما كان عليه من الوسخ *

فيقول ابو زيد لأصحابه : اقتربوا [7] يا اوساخ *

وحدثنا ابو بكر بن دُرَيد قال حدثنا ابو حاتم قال

---

١ شيخ لابى بكر بن دُريد اسمه ابو عثمان سعيد بن هارون قتل فى وقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧

٢ هو محمد عبدالله بن محمد : كتاب الفهرست ص ٧٩

٣ لعله ابو حاتم سهل بن محمد

٤ كذا فى الاصل فلا ادرى من هو

٥ مجهول

٦ مجهول ايضا من بنى عرمان بن عمر بن الازد

٧ لعل الصواب اقترفوا

حدثني ابو زيد قال قلتُ لاعرابي : ما [90] المتكأكي؟ *
قال : المتأزِّف * قلتُ : ما المتأزِّف ؟ قال : المُحْبَنْطِى
يا احمق * وتركني ومضى وذلك كلّه القصير *

وذكر ابو العبّاس محمد بن يزيد قال حدثني ابو عثمان
المازني والتوّزى وغيرهما انّ الكسائي كتب الى أبي زيد
جواب كتاب كان كتبه اليه : شكوتَ الىَّ مَجانِينكم
فأشكو اليك مجانيننا [91] لئن كان أقدارُكم قد نموا لأقذر
وأنتن بمن عندنا فلولا المُعافاة كُنّا كهُم ولولا البلاء لكانوا
كَنا[1] *

وذكر محمد بن يزيد قال حدثني المازني عن ابي زيد قال :
قدم الكسائي البصرة فأخذ عن ابي عمرو ويونس وعيسى بن
عمر علما كثيرا صحيحا ثم خرج الى بغداذ فقدم اعراب
الحطمة[2] فأخذ عنهم شيئًا فاسدًا فخلط هذا [92] بذاك فأفسده
ولا نَعْلَم[3] احدًا من علماء البصريّين بالنحو واللغة اخذ عن

---

١ في الاصل : كَنا

٢ يريد فى ما اظنّ الحُطَمة يعنى رُعاة الابل الجفاة : انظر لسان العرب
ج ١٥ ص ٢٨   ٣ فى الاصل : يَعلم

اهل الكوفة شيئا من علم العرب الّا أبا زيد فانه روى عن المفضَّل الضّبي * قال ابو زيد فى اول كتاب النوادر[1] أنشدنى المفضَّل لضَمْرة بن ضمرة النهشلي جاهلي[2]

[93] * بَكرتْ تلومك بعد وَهن فى الندى
بَسْلٌ عليكِ مَلامتي [وعتابي] *
* أأُصرّها وبُنىُّ عَمّى ساغِبٌ
فكَفاكِ من إبَةٍ علىّ [وعاب][3] *
* هل تخمِشنْ ابلي علىّ وجوهَها
ام تعصِبنّ رؤوسها [بسِلاب][3] *

معنى بكرت اى قدّمت الوقت والوَهن الساعة من الليل * والبَسْلُ الحرام * أأُصرّها يعنى أشدّ أخلافها والساغب الجائع * والإبة العَيب وما يُستَحيي منه والعابُ العَيب والسّلاب عِصابة سوداء تلبسها المرأة فى [94] المُصيبة * وعامّة كتاب النوادر لأبي زيد عن المفضَّل

---

١ طبعة بيروت ص ٢
٢ كتاب النوادر ص ٢
٣ مبتور فى الاصل

ذكر اخبار الاصمعي

قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرّد : كان الأصمعي أَسَد الشعر والغريب والمعاني وكان ابو عُبيدة كذلك ويفضّل على الاصمعي بعلم النسب وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو [95] وهو عبد الملك بن قُرَيب ويُكْنَى أَبا سعيد واسم قُرَيب عاصم ويُكنى بأبي بكر بن عبد الملك بن اصمع بن مطّهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهليّ وقد هجاه ابو محمد يحيي بن المبارك اليزيدى بهذا النسب فى قصيدة أوّلها

❊ الا هبلت كلٌّ مَن يَنتمي
الى أَصمَعٍ أُمـةُ الهابِله ❊

[96] ❊ فكيف بمَن كان ذا دَعوةٍ
وكِفّـةُ نِسبتِهِ شائِله ❊

وفيها

❊ أَبِنْ لى دَعيَّ بـنى أَصمَعٍ
أَفَقْرٌ رباعـك ام آهِلَهْ ❊

* ومَنْ انت هل انت الّا امرؤٌ
اذا صحّ أصلك من باهِـله *

وحدثنا ابو عليّ الكوكبي[1] قال حدثني محمد بن سُوَيد[2] قال أخبرني محمد بن هُبَيرة[3] قال قال الاصمعي للكسائي وهما [97] عند الرشيد ما معنى[4] قول الراعي

* قتلوا ابنَ عفّان الخليفة مُحْرِماً
ودعـا فلم أر مثله مَخْذولا *

قال الكسائي: كان مُحْرِما بالحجّ * قال الاصمعي فقوله

* قتلوا كِسْرى بليلٍ مُحْرِمـا
فتَـولّى لم يُمتّع بكَفَنْ *

هل كان محرمـاً بالحجْ * فقال [98] هارون للكسائيّ : يا عليّ اذا جاء الشعر فإيّاكَ والاصمعيّ * قوله محرماً كان في

---

١ هو الحسين بن القاسم اخباري محدث توفي سنة ٣٢٧ : انساب السمعاني ورقة ٤٩٠

٢ لعله ابو جعفر الطحان المتوفى سنة ٢٨٢ : تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٣٠

٣ هو ابو سعيد الناضري : تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٧٠

٤ في الاصل : مَعْنِي

حُرْمة الاسلام *

قال محمد بن سُوَيد قال ابن السِكّيت قال الاصمعي: ومن ثَمّ قيل مُسْلِم مُحْرِمٌ اى لم يُحِلّ من نفسه شيئًا يُوجِب القتل وقوله محرمــاً فى كِسْرَى يعنى حُرْمة العهد الذي كان له فى أعناق اصحابه *

وحدثنا [99] محمد بن سهل الكاتب[1] قــال حدثنا ابو جعفر احمد بن عُبَيدٌ[2] قال سمعتُ ابن الأعرابي قال: شهدتُ الاصمعي وقد انشد نحوًا من مائتى بيت ما فيها بيت عرفناه *

وكان الاصمعي صدوقــا فى الحديث * عنده عن ابن عون[3] وحمّاد بن سَلَمة وحمّاد بن زيد وغيرهم * وعنــده القرآن عن ابى عمرو ونافع وغير [100] هما ويتوقّى تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغّة *

---

١ لا ادرى من هو اذ كان ثلاثة فى عصر واحد اسمهم محمد بن سهل

٢ هو النحوي المعروف بأبى عصيدة : تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٥٨ وغيره من كتب التراجم

٣ هو عبدالله بن عون المزنى المتوفى سنة ١٥١ : تهذيب ج ٥ ص ٣٤٦

حدثنا ابو عليّ الصفّار[1] قال حدثنا ابو عمرو الصفّار قال حدثنا نصر بن عليّ[2] قال : حضرتُ الاصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول النبي صلى الله عليه : جاءكم اهل اليمن وهم أبخَع أنفُساً[3] ✽ قال : يعني اقتل أنفسا ثم اقبل متندِّماً على نفسه كاللائم [101] لها فقال : ومن أخذني بهذا وما عِلمي به ✽ فقلتُ له : لا عليك فقد حدّثنا سُفيان بن عُيينة عن ابن ابي نُجيح عن مُجاهد[4] في قوله[5] : لَعَلّكَ باخِع نَفسَكَ ✽ اى قاتل نفسك فكأنه سُرّي عنه ✽

وقال ابو العباس محمد بن يزيد أخبرني ابو قِلابة الجَرْمي[6] قال صرتُ الى الاصمعي ومعي كتاب المجاز

---

١ له ذكر في كتاب الفهرست ص ٥٧ و ٥٩ وهو اسمعيل بن محمد بن اسمعيل المتوفى سنة ٣٤١

٢ هو الجهضمي ابو عمرو توفي سنة ٢٥٠ : تهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠

٣ انظر الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٧

٤ المفسّر القديم المتوفى سنة ١٠٢ او ١٠٣ بمكة

٥ سورة الشعراء ٣،٢٦

٦ اسمه عبدالله بن زيد الجرمي بصري توفي سنة ١٠٧ وفي هذا نظر لعل الناسخ غلط فكتب ابو قلابة بدل ابي عُمَر الجرمي الذى يأتي ترجمته قريبا

لأبي عبيدة فقال [102] لى : هاتِهِ * فأعطيتُه وانصرفتُ فنظر فيه حتى انتهى الى آخره * ثم رجعتُ اليه فقال لي : قال ابو عبيدة فى أوّل كتابه : آلم ذلك الكتاب لا رَيْبَ فيه * اى لا شكّ فيه فما يُدرِيه أن الريبَ الشكّ * قال فقلت له : انت فسرتَ[1] لنا فى شعر الهذليّين[2]

* فقالوا تركنا القومَ قد حصروا بِه *

فلا رَيْبَ أن قد كان ثَمّ لَحِيمُ * [103] قال : فأمسك ولم يقل شيئا وردّ الكتاب *

قال ابو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي كثيرًا ما يُذاكر اصحابه بمعانى الشعر * قال : فمرّ به رجلان كانا يتناظرانِ فى المعانى فلما رأياه قال احدهما لصاحبه متمثلا ببيت[3]

* وما يُنجِي من الغَمَراتِ إلا * بَراكاءُ القِتالِ او الفِرارُ *

وقال ابن اخى الأصمعي : كان عمّى اذا ورد عليه شيء

---

١ بالاصل : فسرتُ

٢ البيت لساعدة بن جؤية ٧ ب ١٩

٣ البيت لبشر بن ابي خازم من المفضّليات

يُنكره قال : جَحْفِلْ به * ومعناه ارمِ[1] به * يقال جَحْفلتُ به اذا صرعتَه *

قال ابو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي اذا انشد هذه الأبيات يُومئ كأنه يقوم على اربع * والابياتُ له

* يا أَمةَ اللهِ الم تَسْمَعي
ما قال عبد الملك الأصمعي *
[105] *واحدةٌ أَثقلتني حملُها
فكيف لو قُمْتِ على أرْبَع *

وذكر ابو العباس قال : دخل الاصمعي يوماً على الرشيد بعد غَيبة كانت منه فقال له : يا أصمعي كيف كنتَ بعدى * فقال : ما لاقتْني بعدكَ أرضٌ * فتبسّم الرشيد فلما خرج الناس قال له : ما معنى قولك ما لاقتنى أرضٌ * قال : ما استقرّت بى أرض كما يُقال فلان لا يليق شيئًا [106] أى لا يستقِرّ معه شيء * فقال له : هذا حَسَن ولكن لا ينبغي ان تُكلّمنى بين يدى الناس الّا بما افهمه فاذا خلوتَ فعلّمنى فانه يقبح

---

1 فى الاصل : أرِم

بالسلطان أن لا يكون عالماً إمّا أن أسكُت فيعلم الناس انى لا أفهم اذا لم أجِب وإمّا أن أُجيب بغير الجواب فيعلم مَن حولي انى لم أفهم ما قلتَ * قال الاصمعي : فعلّمَنى[1] اكثر ممّا [107] علّمتُه *

قال ابو العباس نَمَى الىّ ان الرشيد مازَحَ أمّ جعفر فقال[2] لها : كيف أصبحتِ يا أَمّ نَهر ؟ فاغتمّت لذلك ولم تَدْرِ ما معناه فوجّهت الى الاصمعي تسأله عنْ ذلك فقال لها: الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا * فطابت نفسها *

قال ابو العباس كان رجل يألف حلقة الاصمعي فاذا صار [108] الى منعته أهدَى ممّا يُحمَل منها * فترك حلقة الاصمعي فألف حلقة ابى زيد وكان ابو زيد لا يقبل شيئا* فمرّ الرجل يوماً بالاصمعي فأنشده الاصمعي للفرزدق

* ولحّ بك الهجران حتى كأنّما
ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف *

---

١ بالاصل : فعلّمنى
٢ فى الاصل : فقال فقال

وكان يقول اليسير من الشعر فمن ذلك ما يُروَى عنه انه قال : [109] كنتُ أُجالِس امير المؤمنين وأُسامِره فوجّه الىّ ليلة فى ساعة يَرتاب فيها البَرِى فتناولتُ أُهبة الدُّخول عليه فمُنِعتُ من ذلك وأُعجلتِ فدخلني من ذلك رُعبٌ شديد وخوف وجعلتُ اتذكَّر ذنباً فلا أجده وجعلتْ نفسي تظنّ الظنون * فلما دخلتُ عليه سلّمتُ ومثلتُ بين يديه قائماً وهو مُطرِقٌ [110] فرفع رأسه الىّ فأمرني بالجلوس فجلستُ فقال: يا عبد الملك * قلت : لبّيك يا امير المؤمنين * قال :

* لو أنّ جَعفَرَ خافَ أسبابَ الرَّدَى
لَنجا بمُهْجَتِهِ طِمِرٌّ مُلْجَمُ *
* ولكان من حَذَرِ المَنونِ بحيثُ لا
يرجو اللحاق به العُقابُ القَشْعَمُ *
* لكنّــه لما تَقارَبَ يومُه
لم يدفَعِ الحَدَثانَ عنه مُنجِّمُ *

قال وكان بين يدَيه طَستٌ مُغَطًّى بمنديل فأمر بكشفه [111] فكُشِفَ فاذا رأس جعفر بن يحيى * ثمّ قال : الحَق

بأهلك يا ابنَ قُرَيب ❖ فنهضتُ[1] ولم أُحِرْ جواباً للرعب ❖ فلما أَفرَخَ رَوعي فكرتُ فى ذلك فوجدتُه أحبّ يُعلِمنى مكرَهُ ونكره ودَهاءهُ ليُتحدّث به عنه ❖ قال الأصمعي فخرجت وانا أقول :

[112] ❖ أيُّها المَغرورُ هل لكْ ❖ عِبرةٌ فى آل بَرمَكْ ❖

❖ غَرَّهم عن قدر اللهِ حِسابُ الهَشْتَمَرْكْ[2] ❖

وهى ابيات كثيرة آخرها

❖ عِبرةً لم ترد أنت ولا قبلُ أبٌ لَكْ ❖

واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية ❖

حدثنا ابو بكر بن السرّاج قال حدثنا ابو العباس المبرّد قال قال الاصمعي : رآنى اعرابي وانا اكتب كلّ ما يقول [113] فقال : ما تدع شيئًا الّا تَمَصّته ❖ اى تنتفته ❖ وقال له بعض الاعراب وقد رآه يكتب : كلّ شيء ما انت الا

---

١ في الاصل : فنهضّت بالتشديد

٢ كلمة فارسية اى ثمانية سطور آلة مثل رقعة الشطرنج كانوا يحاسبون عليها : ك

الحفظة تكتب لفظ اللفظة * وقال له آخر : انت حتف الكلمة الشَّرود *

وقال ابو العيناء[١] توفي الاصمعي بالبصرة وانا حاضر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وصلى عليه الفضل بن اسحاق[٢] * وسمعت [114] عبد الرحمن ابن اخيه في جنازته يقول : انا لله وانا اليه من الراجعين * فقلت : ما عليه لو استرجع كما علّمه الله *

ويقال مات الاصمعي في سنة سبع عشرة ومائتين او سنة ست عشرة والله اعلم واحكم *

ذكر اخبار ابي عُبيدة

كان ابو عبيدة معمر بن المثنّى [115] التيمى تيم قريش لا تيم الرباب وهو مولى لهم ويقال هو مولى لبني عبيد الله

---

١ اسمه محمد بن القاسم الضرير له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٧٠ وغير واحد من كتب الرجال توفي سنة ٢٨٢ وكان مولده سنة ١٩١

٢ هو الفضل بن اسحاق بن الحسن بن العباس حج بالناس سنة ٢٦٣ ولم اجد له ذكراً بعد ذلك

بن مَعْمَر التيمي *

وحدثنا ابو بكر بن مُجاهد[١] قال حدثنا الكُدَيمي[٢] او ابو العيناء[٣] ـــ الشكّ من ابي سعيد ـــ قال قال رجل لابي عبيدة : يا ابا عبيدة قد ذكرتَ الناس وطعنتَ في انسابهم فبالله الا عرّفتني من كان ابوك وما اصله * فقال : [116] حدثني ابي أن أباه كان يهوديّا بِباجُرْوان[٤] *

وكان ابو عُبيــدة من اعلم الناس بأنساب العرب وبأيامهم وله كُتب كثيرة في ايام العرب وحروبها مثل كتاب مَقاتل الفرسان وكتب في الايام معروفة *

قال ابو العباس المبرّد : كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب والاخبار والنسب وكان الاصمعي[117] يشركه في الغريب والشعر والمعاني وكان الاصمعي اعلم بالنحو

---

١ هو احمد بن موسى القارئ المشهور . توفي سنة ٣٢٤

٢ هو محمد بن يونس بن موسى توفي سنة ٢٨٦ له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٣٥

٣ قد مرّ ذكره قريبا

٤ كذا ضبطه بضم الجيم وهي قرية في ديار مضر بالجزيرة : معجم ياقوت ج ١ ص ٤٥٤

منه * وكان ابو عبيدة والاصمعي يتقارصان كثيرًا ويقع كل واحد منهما فى صاحبه *

اخبرنا ابو بكر بن السرّاج قال حدثنا ابو العباس المبرّد قال حدثنا التوّزي قال سألت ابا عبيدة عن قول الشاعر

[118] * واضحت رُسومُ الدار قفرًا كأنها
كتابٌ تلاه الباهليّ ابنُ أصمَعا *

فقال: هذا يقوله فى جدّ الاصمعي كان يقرأ الكتب على المنبر كما يقرأه الخُراسانيّ * قال التوّزى: فسألتُ الاصمعي عن هذا فتغيّر وجهه ثم قال: هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر[1] فلم يُوجَد له من يقرؤه الّا جدّي *

ويُروَى انه قيل لأبى عبيدة: انّ الاصمعي يقول: بينا ابى يُساير سَلم بن قُتيبة[2] [119]على فرس له * فقال ابو عبيدة: سُبحانَ الله والحمدُ لله والله أكبر المتشبّع بما لم يُؤتَ كلابِسِ ثوبَى زور واللهِ ما ملك ابو الاصمعي قطّ دابّة الّا فى ثوبه *

---

١ هو عبدالله بن عامر بن كُرَيز ولى البصرة لعثمان بن عفان وتوفى سنة ٥٩

٢ الباهلي كان واليا للمنصور على البصرة عزل سنة ١٤٦

وحُمِل ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فاختار الأصمعي امُجالَسته لانه كان احسن منشأ[1] منه واصلح لمجالسة الملوك ❊

قال ابو العباس محمد بن يزيد [I20] قال ابو عبيدة : لما حُملتُ الى الرشيد انا والاصمعيّ تغدّينا عند الفضل بن يحيي فجاؤونا بأَطعمة والله ما سمعتُ بها قطّ واذا بين يدى الاصمعي سَمَكٌ[2] كَنْعَد[3] وكامخ[4] شِبِتّ[4] ❊ فقال لى : كل من هذا يا ابا عبيدة فانه كامخ طيّب ❊ قال فقلتُ : والله ما فررتُ من البصرة الّا من الكامخ والكَنْعَد ❊

وحد [I2I] ثنا ابو على الصفّار قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا التوّزي عن ابي عبيدة قال سمعتُ ابن دأب[5] يقول : فخرج حمزة كأنه جَمَلٌ مَحْجوم ❊ فصاح به صائح :

---

١ فى الاصل : مُنشوا
٢ ضرب من سمك البحر
٣ نوع من الأدم يستعمل لتشهى الطعام
٤ اسم بقلة غير مضبوط فى الاصل
٥ هو محمد بن دأب المديني محدث ضعيف أخبارى انظر التهذيب ج ٩ ص ١٥٣

يا ابا الوليد ما المحجوم؟ * قال الذى به عِضاض * قال: فرفعتُ رأسي فقلتُ له : للمحجوم ثلاثة مواضع اخترت لحمزة شرّها * قال ابو العباس : الحَجم حَجم الشيء الذى له لَمْس يقال رأيتُ حجمَ صُرّته فعلمتُ ما فيها اى [I22] لمستُها * قال ابو العباس وثلاثة المواضع التى يحتمل المَحْجوم أحدها هو الذى له جِسم ولحم يقال جَمَل محجوم اذا كان جسيماً * والمحجوم الذى كان المِحْجَم على فيه يمنعه من الكلام * والمحجوم من العِضاض *

ومِمّن اختصّ بالأخذ عنه حتى نُسِب اليه التَوّزي ودِماذُ [1] [I23] ابو غسّان ويقال انه مات سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين والله اعلم واحكم *

* وبعد هذه الطبقة ابو عُمَر الجرمي وابو عثمان المازني واليهما انتهى النحو فى زمانهما وفى عصرهما التوّزى والزيادي والرياشي وابو حاتم السِجستاني

---

[1] كذا ضبطه

أخبار أبي عُمَر الجَرْميّ

[124] ابو عمر اسمه صالح بن اسحاق وهو مولى لجَرْم بن زَمّان[1] وجرم من قبائل اليمن * قال ابو العباس محمد بن يزيد هو مولى لجبَلَة بن أَنمار بن إراش بن الغَوْث * قال ابو العباس : كان ابو عمر الجرمي أَغوَص على الاستخراج من المازني وكان المازني أحدّ منه *

واخذ ابو عمر النحو عن الاخفش وغيره وقرأ كتاب سيبويه على الاخفش [125] ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابى عبيدة وابي زيد والاصمعي وطبقتهم وكان ذا دِين وأخا وَرَع وقد روى عن محدّثي اهل البصرة *

حدثنا ابو بكر بن السرّاج قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال حدثنا ابو عُمَر الجرمي عن عبد الاعلى بن

---

١ كذا ورد والمشهور ربّان بالباء انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٤ و٣١٨ وفى لسان العرب زبّان بالزاى والباء وهو خطأ

عبد الاعلى السّامي[1] عن محمد بن اسحاق[2] عن يونس عن الزُهري[3] فى [126] قول الله عز وجل: وما علّمناه الشِّعْرَ وما يَنْبَغي له * قال: معناه ما الذي علمناه شعرا وما ينبغى له ان يبلغ عنا شعرًا * قال الزهري: وكان رسول الله صلى الله عليه لا يقول من الشِعر الا ما قد قيل قَبْله *

وحدثنا ابو مُزاحِم الخاقاني[4] قال حدثنا ابن ابى سعد[5] قال حدثنا مسعود بن عَمرو[5] قال حدثنى ابو عُمَر [127] النحوي صالح بن اسحاق الجرمي قال: ما رأيتُ فقيها قط افصح من عبد الوارث[6] وكان حماد بن سَلَمة افصح منه * وحدثنا ابو مُزاحم قال حدثنا ابن ابى سعد قال حدثنى مسعود بن عمرو قال حدثنى ابو عُمر الجرمي قال: رأيتُ يونس النحوي ومرّ

---

١ فى الاصل الشامى بالشين وهو السامى من بنى سامة بن لُؤَىّ مات سنة ١٩٨ : تهذيب ج٦ ص ٩٦

٢ صاحب السيرة النبويّة

٣ هو العلامة الكبير محمد بن مسلم بن شهاب توفى سنة ١٢٤

٤ هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان توفى ٣٢٤ : انساب السمعانى ورقة ١٨٦ – ١٨٧

٥ مجهول

٦ هو عبد الوارث بن سعيد التميمي

بحلقة من حلاق المسجد فقام اليه رجل فسأله عن قول الله جلّ ذكره[1] وإنّى لهم [128] التناوُش من مكان بعيد * قال فقال بيده التناول وانشد

* وهي تَنوش الحوضَ نَوْشاً من علا
نوشاً به تقطع أجواز الفلا *

اخبار ابي عُثمان المازنيّ

وهو بكر بن محمد من بنى مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن كعب بن عليّ [129] بن بكر بن وائل * وقد كان اشخص الى الواثق وكان السبب فى ذلك أن جارية غنّت

* أظَلَيمَ إنّ مُصابكم رَجُلًا * أَهْدَى السلام تحيّة ظُلمُ[2] *

فردّ بعض الناس عليها نصبَ رجلا وظنّ انه خَبَر إن وانما هو مفعول المصدر ومصابكم فى معنى إصابتكم وظُلم خبر إنّ فقالت : لا اقبل هذا أو لا أغيّره وقد قرأته كذِي

---

١ سورة سبا ٣٤،٥١

٢ البيت يروى لأمية بن ابى الصلت تردّد ذكره في كتب النحو

على [130] اعلم النــاس بالبصرة ابى عثمان المازني ❊ فتقدّم بإحضاره ❊

قال ابو العباس محمد بن يزيد حدثنى المــازني قال : لما قدمتُ سرّ من رأى دخلتُ على الخليفة فقــال لى : يا مازني من خلّفتَ وراءك ؟ فقلتُ : خلّفتُ يا امير المؤمنين أُخَيّة لى اصغر مني اقيمها مقامَ الوالد[1] ❊ فقــال لى : فما قالت حين خرجتَ ❊ قلتُ : طافت [131] حولى وقــالت وهي تبكى اقول لك يا اخي كما قالت بنت الأعشى لأبيها[2]

❊ تقول ابنتى حِينَ جدّ الرحيل
أرانا سَواءً[3] ومن قد يَتِمْ ❊
❊ أبانا فــلا رِمْت من عندنا
فــإنا بخــير إذا لم تَرِمِ ❊
❊ نرانا[3] اذا اضمرتك البــلاد
نُجفَى ويُقْطَع فينــا الرّحم ❊

---

١ الاصل: الولد
٢ ديوان الاعشى ص ٢٣
٣ رواية الديوان : ارانا

قال لى : فما قلتَ لها ؟ * قال قلتُ : اقول لكِ أخيّة كما
[132] قال جرير لابنته[1]

* ثِقِى بالله ليس له شريك
ومِن عند الخليفة بالنجاح *

فقال : لا جرم انها ستنجح * وامر لي بثلاثين الف درهم * وفى غير هذه الرواية انه لما أُدخل عليه قال له : بَسمَك * يريد ما اسمُك * قال المازني : وكأنه اراد ان يُعلّمنى معرفته بإبدال الباء مكان الميم فى هذه اللغة * فقلتُ : بكر بن محمد المازني * قال : أمازن شيبان [133] ام مازن تميم ؟ قلت : مازن شيبان * فقال : حَدّثنا[2] * قلتُ : يا أمير المؤمنين هيبتك تمنعنى عن ذلك وقد قال الراجز[3] *

* لا تقلُوَاها وادلُوَاها دَلْوا
انّ مع اليوم أخاه غَدْوا *

---

١ ديوان ج ١ ص ٢٦

٢ فى الاصل : حَدَّثَنا

٣ انظر لسان العرب ج ١٨ ص ٢٦٢ وهذا الرجز من ملاعب النحاة فى كتبهم

* فكَّرتُ في النحوِ حتى مَللتُ
وأتعَبْتُ نفسي لـه والبَدَنْ *

[136] * وأتعبتُ بكرًا وأصحابَه
بطول المسائل في كلّ فَنْ *

* فكنتُ بظـاهرِهِ عالِماً
وكنتُ بباطِنِه ذا فِطَنْ *

* خـلا أنّ باباً عليه العفـا
ء للفـاء يا ليته لم يَكُنْ *

* وللواوِ بابٌ الى جنبـه
من المقتِ أحسبه قـد لُعِنْ *

* اذا قلتُ هـاتوا لمـاذا يقا
ل لستُ بآتيـك او تأتِيَنْ *

* أجيبوا لِمـا قيل هذا كذا
على النصبِ قالوا الإضمار أَنْ *

* فقد كِدتُ يا بكرُ من طول ما
أُفكّر في بابه أن أُجَنْ *

وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعاً فى الرواية ❊

اخبرنا ابو بكر السرّاج قال ابو العبّاس [137] النحوي محمد بن يزيد قال اخبرنا المازني عن العُتبي[1] عن ابيه قال قال الاحنف بن قيس : الكامل من عُدّت سَقطاته ❊ واخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو عثمان قال اخبرني ابو الحسن المدائني[2] قال قيــل لامرأة من بنى نُمَير وحضرتها الوفاة : أَوصى بثلثك فان ذاك لك ❊ قالت : ومــا أُوصى ما اوصى بشيء [138] ❊ قيل بل تقرّبي الى الله بذلك ❊ قالت: من الذى يقول

❊ لعمرُكَ ما رِماحِ بني نُمَير ❊ بطائشةِ الصدور ولا قِصار ❊

قالوا : زياد الأعجم[3] ❊ قالت : ومِمّن هو ؟ قالوا : من عبد القيس ❊ قالت : فثُلثي لعبد القيس ❊

حدثنا ابو مُزاحم قال حدثنا ابن ابى سعد قال حدثنا ابو

---

١ هو محمد بن عبيد الله بن عمر اديب اخباري توفى سنة ٢٢٨

٢ الاخباري على بن محمد بن عبد الله مات سنة ٢١٥

٣ شاعر نبغ فى الدولة المروانية

عثمان المـازني قال [139] حدثنا الاصمعي عن عيسى بن عُمَر قال : كنا نمشي مع الحسن[١] ومعنا عبدالله بن ابى اسحاق قال فقال : حادِثوا هذه النفوس فانها طُلَعَة[٢] ولا تَدَعوها فتنزع بكم الى شرّ غاية ❖ قـال : فاخرج عبد الله بن ابى اسحاق ألواحَه فكتبها فقال : استفدنا منك يا اباسعيد طُلَعَة ❖

حدثنا ابو مُزاحِم قال حدثنا ابن ابى سعد [140] قـال حدثنى ابو عثمان المـازني قال سمعتُ ابا زيدٍ يقول[٣] : قيل للحسن يا ابا سعيد أيُدالِك الرجل امرأته ❖ قال : لا بأس اذا كان مُلفَجاً ❖ والملفَج المُفلِس والمُدالكة المُماطَلة ❖

حدثنا ابو مزاحم قال حدثنا ابن ابى سعد قال حدثنا ابو عثمان المازني حدثنا الأصمعي عن خَلَف الاحمر قـال سمعت رؤبة يقول : ما فى القرآن [141] أعربُ من قوله[٤] : فاْصدَعْ بما تُؤمَرُ ❖

---

١ يعنى الحسن البصرى العابد
٢ اى تُكثِر التطلّع
٣ اورد صاحب اللسان هذا الخبر ج ١٢ ص ٣١٢ يعنى المطل بالمَهر
٤ سورة الحِجر ١٥ ، ٩٣

وبهذا الاسناد قال حدثنا ابو عثمان قال حدثني. ابو زيد قال سمعتُ رؤبة قرأ : [1] فأمّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفالًا * قال قلت : جُفاء قال : لا انما تجفله الريحُ اي تقلعه *

وبهذا الاسناد قال حدثنا ابو عثمان قال حدثنا الاصمعي قال سمعتُ عيسى بن عمر ينشد

[142] * حُييتَ عنا أيُّها الوجهُ
ولغيرِك البغضاءُ والنَّجْهُ *[2]

النجه اسوأ الردّ *

وبهذا الاسناد قال حدثنا ابو عثمان المازني قال اخبرني احمد بن عبدالله بن علي السَّدوسي[3] قال سمعتُ سعيد بن سلم[4] يقول لابي زياد الكلابي[5] : هلمّ أُناضِلك * قال له ابو زياد : لا عهدَ لي بتَنْضالِ كفاى كالشنّ البالي[6] * وقال المازني مرّة :

---

١ سورة الرعد ١٣ ، ١٦
٢ لسان العرب ج ١٧ ص ٤٤٥
٣ توفى سنة ٢٥٢ : تهذيب ج ١ ص ٤٨
٤ الباهلي الامير قد سبق ذكره
٥ يزيد بن عبدالله بن الحرّ : كتاب فهرست ٤٤
٦ بالاصل : البال

كَفَى كالشنّ البالى *[1]

وبهذا الاسناد [I43] قال حدثنا ابو عثمان المــازني قال حدثني عثمان بن ثرمدة[2] رجل من بنى ذُهل بن ثعلبة قــال : شهدتُ شبيب بن شَبّة[3] وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حُرمته فطوّل وكانت لِلاعرابي حاجة تنزعه يخاف فوتها فاعترض الاعرابي على شبيب وقال له : يا هــذا انّ الكلام ليس للمُكثِر المطنِب ولكنّه للمُقِلّ [I44] المُصِيب وانا اقولُ الحمدُ لله ربّ العــالَمين وصلّى الله على محمّد سيّد المرسَلين وخاتم النبيّين أما بعدُ فقد أدليتَ بقرابة وذكرتَ حقّا وعظمتَ مَرْعيّا فقولك مَسموع وحَبلُك مَوصول وبذلك مقبول وقد زوّجنا صاحبَك على اسم الله *

وقال ابو عثمان سألنى الاصمعي عن هذا

[I45] * يا بِشْر يا بِشْر بنى عدىّ * ليُمْخَضَنْ جوفُكِ بالدَّلِىّ *

* حتى تَعودى اقطعَ الوَلِيّ *

---

١ بالاصل : البال

٢ رجل مجهول وثرمدة غير مضبوط في الاصل وظني انه بضم الثاء والميم

٣ محدّث مشهور توفى فى حدود السبعين ومائة : تهذيب ج ٤ ص٣٠٨

فقلتُ حتى تعُودي قنيباً[1] اقطع الولى كان حقه ان يقول قطعاء الولى لقوله تعودي * وكان عبد الصمد بن المُعَذَّل[2] قد وجد من شيء كان انكره المازني او كلام تكلّم به فيه فقال يهجوه وأفحش*

* بنت ثمانين بفيها لثغهْ
شوهاء ورهاء كطين الرَّدَغه[3] *

[146] * مَمْشوطةٌ لِمّتها المُثْمَغه
مَلويّةٌ أصباغها المُصمَّغه[4] *

* مخضوبة فى قُمُصٍ مُصبَّغه
مِثلبة للصاحبِ مِنْزَغه *

---

١ فى الاصل : تعُودَلِى قبلتا

٢ شاعر خبيث اللسان توفى نحو سنة ٢٤٠

٣ فى الاصل : المصَبَّغه   ٤ بالاصل : الصلخت

٥ فى الاصل : الروغه

* تفسير غريب شعر عبد الصمد بن المعذّل :

لَثِغة : اى فى كلامها ثِقَل — الرَدَغة : الماء والطين والوحل الكثير — المُثْمَغة : مأخوذة من الثَمْغ وهو خلط السواد بالبياض — المُصَمَّغة : اي جُعِل فيها صَمْغ — مِثْلَبة : اي عيّابة — مِنْزَغة : اي حاملة بين القوم بعضهم على بعض فى الفساد — مِيلغة التى لا تُبالى الذمّ والعار مثل الإناء الذى يشرب فيه الكلب —

* فيهـا يُعاف الخفراتُ مِيلغه
مِلْسَبَةٌ بالنـاقِراتِ مِلدَغه *

* أعارَها الغضونَ منه الوَزَغه
والظَّرِبان كشحـه وأزْفَغَه *

* والديك احذى الجيد منها النُغْنُغه
القت حُليساً لِي والقت مَردَغَه *

* وهامَستَني بحـديث فَفْغَه
وحِلف منهـا وإفكٍ مَغمَغَه *

* إنك ان ذُقتَ حمـدتَ المِضْغَه
فقُلتَ ما هاجك قالت دَغْدَغه *

* فقلت من انتِ فقالت لى دُغَه
وابنى ابو عُثمان ذو عِلم اللُغَه *

مِلْسَبَة : اي كثيرة اللدغ مثال الحيّة وكذلك المِلْدَغة – الغُضون : غضون البطن والوزغة دويّبة تسمى سام أبرص قبيحة المنظر – الظَّرِبان : دويبة مُنْتِنة على قدر الهرّ – النغنغة : لحمة تكون تحت حلق الديك – أحْذَى : اى وهب – هامستني : اى كلّمتنى بصوت خفيّ حتى لا يكاد يُفهم – فَغْفَغَة : اى لحن – المغمغة : الاختلاط – المِمْضَغة : يعني طعم فمها – دغدغة : التحريك في البُضع – دُغَة : اسم امرأة حمقاء تجد حديثها فى كتب الامثال – دَمَغ الرأس : شجّ دماغه .

* فاطوِ حديثي دونه ان يبلغه
همَمْتُ أعلو رأسها فأدْمَغه *

قبلغ ابا عثمان فقال : قولوا له الجا [I47] هل بم نَصبتَ فأدْمَغه لو لزِمتَ مجالسة اهل العلم كان اعوَدَ عليك

اخبار التَوَّزِيّ

واسمه عبدالله بن محمد مولىً لقريش * قال ابو العباس كنا ندعوه ابا محمد القُرَشي * وقرأ التوّزى كتاب سيبويه على ابي عُمَر الجرمي * قال ابو العباس او ما رأيتُ احداً اعلم بالشعر [148] من ابي محمد التوّزى كان اعلم من الرياشي والمازني واكثرهم رواية عن ابي عبيدة وقد قرأ على الاصمعي وغيره

وحدثنا ابو عليّ الصفّار قال محمد بن يزيد ابو العباس قرأت على عُمارة بن عَقيل بن بِلال بن جرير لابي محمد التوّزى كلمة جرير التي اولها[1]

---

[1] ديوان ج ١ ص ١٤١

* طَرِبَ الحمام بذى الأراكِ فشاقنى
لا زِلت فى فَنَن وأيكٍ ناضِر *

حتى صرتُ الى قوله[1] [I49]

* أمّا الفؤاد فلن يَزالَ مُوَكّلا
بهوى جُمانة او بريّا العـاقِرِ *

فقال له التوّزى : ما هما * فقــال عُمارة : ما يقول صاحبكم يعنى أبا عبيدة * فقال التوّزى قال : هما امرأتانِ * فضحك عُمارة ثمّ قال : هما واللهِ رَمْلتانِ تَمتدّانِ بيتى[2] من عن يمينه وعن شماله * فقال التوّزي : اكتُبْ * فاستكبرتُ ما قال اجلالًا لأبى عبيدة * فقال [I50] لي اكتب فانّ ابا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضربَ عنه هذا بيت الرُجل *

وحدثنا ابو علي قال حدثنا ابو العباس قال سأل التوّزى عُمارة عن بيت الفرزدق هذا وما سمعتهُ سُئل قط عن شيء من شعر الفرزدق غير هذا فلم يُجبه فقــال التوّزى معناه

---

١ ديوان ج ١ ص ١٤٣
٢ كذا فى الاصل

الحمرة من الدم * والبيت :[1]

[151] * ومنّا غداة الروع فِتيانُ غارة
اذا مَتَعَتْ بعد الأكُفِّ الأشاجِعُ *

متعت احمرّت من الدم ويقال نبيذ ماتع اى شديد الحمرة *

قال ابو العباس وحدثني التوّزي قال : كنتُ اقرأ على الاصمعي انا وحيّان وكان لقب حيّان عَيْنَيْنِ[2] * قال فكان الاصمعي اذا رآنا تمثّل

[152] * وشريكَيْنِ فى كثير من الو
دّ وكانا مخالفى إقلال *

وتزوّج التوّزى بامّ ابي ذكوان النحوي فكان ابو ذكوان اذا قيل له : مَن كان التوّزي منك * قال : كان أبا اخوتى وكان فى جُملة اواثق *

---

١ النقائض ص ٦٩٨ نسبه صاحب اللسان ج ١٠ ص ٢٠٦ الى جرير سهوًا
٢ لم اقف على ترجمة له وفى الاصل: لقبُ

اخبار الزيادي

هو ابو اسحاق ابراهيم بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد [153] بن ابيه وكان قد قرأ كتاب سيبويه ولم يتمه وله نُكَت في كتاب سيبويه وخِلافٌ له فى مواضع قد ذكرناها فى شرحه * وقرأ على الاصمعي وروى عنه وعن غيره * وحدثنا ابو بكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس المبرّد عن الزيادي قال : قرأت مرّة على الاصمعي فى صفات الابل [154] وأردتُ منها المُكرّي فقلتُ المَكرّي * فقال : هذه بالمولتانية[1] اى بالسِندِية * وهو فى شعر القُطامي[2]

* وكلٌّ ذلك منها كلّما رُفعت
منها المُكرِّى ومنها اللّين السادى *

قال وقرأ عليه يوما هذا البيت

---

١ نسبة الى مولتان مدينة فى الپنجاب من بلاد الهند
٢ ديوان ص ٩

* اغنيتُ شأنى[1] فاغنُوا اليوم شأنكم
واستحمِقُوا فى لقاء الحرب او كِيسوا *

[155] فصحّفتُ فقال أُغنيتُ شاتى * فقال الاصمعي : فأغنوا اليوم تَيْسَكم*

اخبار الرِّيَاشيّ

هو ابو الفضل عبّاس بن الفرج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ورِياش رجل من جُذام كان ابو عبّاس عبدًا له فبقى عليه نسَبه الى رِياش * وكان عالماً باللغة والشعر كثير الرواية [156] عن الاصمعي وروى ايضا عن غيره * وقد اخذ عنه ابو العباس محمد بن يزيد وابو بكر بن دريد * وحدثنى ابو بكر بن ابي الازهر وكان عنده اخبار الرياشى قال : كُنّا نراه يجيء الى ابي العباس المبرّد فى قدمة قدمها من البصرة وقد لقيه ابو العباس ثعلب وكان يُفضِّله ويُقدِّمه *

---

١ بالاصل : شاتى

حدثنا ابو بكر بن دُرَيد قال : رأ [157] يت رجلا فى الورّاقين بالبصرة يفضّل كتاب المنطق[1] ليعقوب بن السكّيت ويقدّم الكوفيّين فقيل للرياشي وكان قاعدًا فى الورّاقين قال فقال : انما اخذنا اللغة عن حَرَشة الضِباب وأكَلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن اهل السواد اصحاب الكواميخ[2] وأكَلة الشواريز[3] او كلام يشبه هذا ❊

حدثنا ابو بكر [158] بن السراج قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال اوّل ما سمعتُ الرياشي ينشد شعرًا لمالك بن أسماء بن خارجة

❊ يا ليتَ لى خُصًّا بداركمُ
بَدَلا بداري فى بنى أسَدِ ❊
❊ الخُصُّ فيه تقرّ أعيُنُنا
خَيرٌ من الآجُرّ والكَمَد ❊

قال وانشدنى له ايضا يقول لأخيه عُيَيْنة

---

١ يعنى كتاب اصلاح المنطق

٢ الكامَخ أدم يؤكل للتشهّى الطعام

٣ شَواريز جمع شيراز وهو اللبن الرائب

[159] أعَيْنَ هلّا اذ شُغِفتَ بها

كنتَ استغثتَ بفارغ العقل *

* ارسلتَ تبغي الغوثَ من قبلي

والمستغاث اليه في شغل *

وحدثنا ابو بكر بن السرّاج قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي احسبه عن الاصمعي قال قال روبة : خرجتُ مع ابي أريد سليمان بن عبد الملك فلما صرنا ببعض الطريق قال لي ابي : ابوك راجز وجدُّك كان راجزًا وانت مُفْحَمٌ[1] * قلتُ : افأقول * قال [160] نعم * قال فقلت[2]

* كم حَسَرْنا من عَلاةٍ عَنْسٍ * ثم أنشدْته اياها فقال : اسكُتْ فضّ اللهُ فاك * قال: فلما انتهينا الى سليمان قال له : ما قلتَ * فأنشده ارجوزتي فأمر له بعشرة آلاف * فلما خرجنا من عنده قلت : أتُسكِتني وتُنشد ارجوزتي * قال : اسكُتْ ويلك فانك ارجز الناس * قال: فالتمستُ منه ان

---

١ اى لا يقدر قول الشعر ٢ ديوان العجاج ص ٧٨

يعطيَني نصيباً [161] ممّا اخذه بشعري فأَبَى ان يعطيني منه شيئاً فنابذتُهُ * فقال[١]

* لطالَ ما أَجرَى ابو الجحّاف
لنيّـةٍ بعيدة الإيجـافِ *
* ناءٍ عن الأهلين والأُلاف
سرهفته ما شئت من سِرهافِ *
* حتى اذا ما آض ذا أعراف
كالكَوْدَن المشدود بالإكاف *
[162] قال الذى عندك لي صَوافِ
من غير ما كسبٍ ولا احتِراف *

فقال روبة يُجيبه[٢]

* إنك لم تُنصِف ابا الجحّافِ
وكان يَرضى منك بالإنصاف *

---

١ ديوان العجاج ص ٣٩ و٤٠ مع اختلاف فى الالفاظ
٢ ديوان رؤبة ص٩٩ و١٠٠ مع اختلاف فى الالفاظ

* ظلمتَنى غيرك ذو الاسراف
يا ليت حظّى من نداك الضاف *
* والفضل ان تتركنى كَفافِ[1]

ومات الرياشي فيما حدثنى به ابو[163] بكر بن دُرَيد سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة قتله الزنج *

اخبار أبي حاتم السِّجستانىّ

هو سهل بن محمد وكان كثير الرواية عن ابى زيد وابى عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر * قال ابو العباس وسمعتُه يقول قرأت كتاب سيبويه على [164] الاخفش مرّتين * وكان حسن العلم بالعروض واخراج المعمَّى ويقول الشعر الجيّد ويصيب المعنى ولم يكن بالحاذق فى النحو * قال ابو العباس : ولو قدم بغداذ لم يقم له منهم احد * وله كتاب فى النحو * قال ابو العباس : وكان اذا التقى هو والمازني فى

---

١ فى الاصل : لفاف

دار عيسى بن جعفر الهاشمي[١] تشاغل[٢] او بادَرَ خوفا [165] من أن يسأله المازني عن النحو وكان جمّاعةً للكُتُب يبْحَرُ فيها وكان كثير تأليف الكتب فى اللغة * قال ابو العباس : جئتُ السجستاني وانا حَـدَث فرأيتُ بعض ما ينبغى أن نُهجَر حلقته له فتركته مدّة ثمّ صرتُ اليه وعمّيتُ له بيتًا لهارون الرشيد وكان يُجيد استخراج المعمّى فأجابني

[166] * ايا حسن الوجه قد جئتَنا
بداهِيـةٍ عَجبٍ فى رَجبْ *
* فعمّيْتَ بيتـا وأخفيتَه
فلم يخف بل لاح مثل الشُّهُبْ *
* فاظهر مكنونه الطِّيطَوَى[٣]
وهتك عنـه الحِمامُ الحُجُبْ *

---

١ حفيد المنصور الخليفة كان ممن ارسله الامين الى اخيه المأمون سنة ١٩٢ وهذا آخر العهد به
٢ اى زعم انه مشغول
٣ ضرب من الطير

* فذلّل مـا كانَ مستصعباً
لنـا فتناولته من كَثَبْ *
* ايا مَن اذا مـا دَنَوْنا له
نأى[1] واذا مـا نأينا اقترب *
* عَذَرْناكَ اذ كنتَ مُسْتَحْسِنا
وبَيْتُكَ ذو الطير بيت عجبْ *
* سلام على النـازح المغترب
تحيـة صبّ به مُـكْتَئِبْ *

ومن شعره ايضا أنشدناه ابو بكر بن السرّاج قال انشدنا ابو العباس لأبي حاتم

[167] * كِيدَ الحسودِ تقطّعى
قد بات من أهوَى معى *

وله

* نفسى فِـداؤكَ يا عُبيد
الله حَلّ بك اعتصامى *

---

١ بالاصل : نآ

* فارْحَم أخاكَ فانه
نَزْرُ الكرى بادى السقام *
* وأنِلْه ما دون الحرام
فليس يقصِدُ للحرام *

وعليه يعتمد فى اللغة ابو بكر بن دُرَيد وخَبَّرنى انه مات فى سنة خمس وخمسين ومائتين *

وفى هذه الطبقة جماعة ليسوا بنباهة من ذكرنا فتركناهم

اخبار ابى العبّاس محمد بن يزيد الأزدي

الثُمالي المعروف بالمبرّد [I68] انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني الى أبى العباس محمد بن يزيد الازدي وهو من ثُمالة قبيلة من الأزد * وانشدنا ابو بكر بن السرّاج عن ابى العباس لعبد الصَّمَد بن المعذّل يُعاتبه

* سألنا عن ثُمالةَ كلّ حيّ
فقال القائلونَ ومَن ثُمالَهْ *

* فقلتُ محمد بن يزيد منهم
فقالوا زدتَنا بهم جهالة *

[169] وقد حدثنا عنه ابو بكر بن ابي الأزهر بشيء ظريف في هذا المعنى * حدثنا ابن ابي الازهر قال حدثني محمد بن يزيد قال قال لي المازني : يا ابا العباس بلغني انك تنصرف من مجلسنا فتصير الى المُخَيِّس[1] والى مواضع المجانين والمُعَالجين فما معناك في ذاك ؟ قال فقلتُ : إنّ لهم أعزّك الله طرائفَ من الكلام [170] وعجائبَ من الأقسام * فقال: خبِّرني بأعجب ما رأيتَه من المجانين * قال فقلتُ : دخلتُ يوما الى مستقرّهم فرأيت مراتبهم على مقدار بَليّتهم واذا قوم قِيام قد شُدّت ايديهم الى الحِيطان بالسلاسل ونُقيت من البيوت التي هم بها الى غيرها ممّا يُجاورها لأنّ عِلاج أمثالهم ان يقوموا الليل والنهار لا يقعُدون ولا [171] يضطجعون ومنهم من يُحلَبُ على رأسه وتُدهَن أوداجه

1 بكسر الياء المشدّدة . سجن بناه الحجاج بالبصرة وقد قيل فيه بفتح الياء وينسب الى عليّ بن ابي طالب بالكوفة والله اعلم

ومنهم من يُنهَل ويُعَلّ بالدواء حَسبَ ما يحتاجون * فدخلت يوما مع ابن ابي خَميصة[1] وكان المتقلّد للنفقة عليهم ولتفقّد أحوالهم فنظروا وانا معه فأمسكوا عمّا كانوا عليه لولاء موضعه فررتُ على شيخ منهم تلوح صلعتُه وتبرق للدهن جبهتُه وهو[172] جالس على حصير نظيف ووجهُه الى القبلة كأنه يريد الصلاة * فجاوزتُه الى غيره فناداني: سُبحانَ الله أين السلام مَن المجنون ترى أانا ام أنت * فاستحييتُ[2] منه وقلتُ: السلام عليكم * فقال: لو كنتَ ابتدأتَ لأوجبتَ علينا حُسنَ الردّ عليك على انّا نصرف سُوء أدبك الى احسن جهاته من العُذر لأنه كان يقال: إنْ للهِ[173] إخاء[3] على القوم دَهشَة اجلِس أعزّكَ اللهُ عندنا * وأومَى الى موضع من حصيره ينفُضه كأنه يُوسع لي * فعزمتُ على الدُنوّ منه فناداني ابن ابي خميصة: إيّاكَ إيّاكَ ! * فأحجمتُ عن ذلك

---

١ مجهول
٢ فى الاصل : فاستحبت
٣ فى الاصل : أخِيلِ

ووقفتُ ناحيةً أستحلِبُ مُخاطَبتَه وأرصُدُ الفائدة منه * ثم قال لي وقد رأي معي مَحْبُرةً : يا هذا أرى معك آلة رَجُلَين أرجو [174] أن لا تكون احدهما أتجالِس أصحاب الحديث الأغثاث أم الأدباء من اصحاب النحو والشعر * قال : أتعرف أبا عثمان المازني * قلتُ : نعم مَعْرِفة ثاقبة * قال : أفتَعْرِف الذى يقول فيه

* وفتًى من مازنٍ سادَ أهلَ البصره
أُمّه معروفة وأبوه نَكِرَه *

[175] قلتُ : لا أعرفه * قال : أفتعرف غلاماً له قد نبغ فى هذا العصر معه ذِهنٌ وله حفظ وقد برز فى النحو وجلس فى مجلس صاحبه وشاركه فيه يُعرَف بالمبرّد * قلتُ : انا والله عينُ الخبير به * قال : فهل انشدك شيئًا من عَبَثاتِ اشعاره * قلتُ : لا أحسبه يُحسِن قول الشعر * قال : سبحان الله اليس هو الذى يقول

---

١ فى الاصل : وقمت
٢ كذا فى الاصل والمعروف مِحبَرة

[176] * حبّذا ماء العناقيد بِريقِ الغانياتِ
بهما ينبت لحمى ودمى أىّ نباتِ *
* أيها الطالبُ أشهى من لذيذ الشهوات
كُلْ بماء المزن تُفّاح خدود الناعِماتِ *

قلتُ : قد سمعتُه ينشد هذا فى مجلس الانس * قال : يا سبحان الله أوَ يُستحيا أن يُنشَد مثلُ هذا حول الكعبة ما تَسمَع الناس يقولون فى نَسَبه * قلتُ : يقولون هو من الأزد أزد [177] شنوءة ثمّ من ثُمالة * قال : قاتَله الله ما أبعدَ غورَه اتعرف قوله :

* سألنا عن ثمالة كلَّ حىٍّ * فقال القائلون ومَن ثُماله *
* فقلتُ محمد بن يزيد منهم * فقالوا زِدْتنا بهم جهاله *
* فقال لى المبرّدُ خلِّ قومى * فقومى معشر فيهم نَذاله *

قلتُ: أعرف هذه الأبيات لعبد الصَّمَد بن المعذّل يقولها فيه * قال: كذب مَن ادّعاها [178] غيره هذا كلام رجل لا نَسَب له يريد أن يثبت بهذا الشعر له نسبا * قلتُ: انت أعلم * قال : يا هذا قد غلبتَ بخفّة رُوحك على قلبى وتمكّنتَ

بفصاحتك من استحساني وقد أخّرتُ ما كان يجب أن أقدّمه * الكُنية اصلحك الله ؟ قلتُ : ابو العبّاس * قال : فالاسم * قلت : محمد * قال : فالأب * قلت : يزيد * قال : قبّحك الله [179] أحوجتني الى الاعتذار اليك ممّا قدّمتُ ذكره * ثم وثب باسطا يده لمصافحتي * فرأيتُ القيد في رجله قد شدّ الى خشبة في الارض فأمِنتُ عند ذلك غائلتَه * فقال لي : يا ابا العبّاس صُنْ نفسك عن الدخول الى هذه المواضع فليس يتهيّأ لك في كل وقت ان تُصادف مثلي على مثل هذه الحال الجميلة [180] أنت المبرّد * وجعل يُصفّق وقد انقلبت عينه وتغيّرت حِليته * فبادرتُ مُسرِعاً خوفاً أن تبدرني منه بادِرةٌ وقبِلتُ قوله فلم أعاوِد الدخول الى مخيّس ولا غيره *

واخذ ابو العباس النحو عن الجرمي والمازني وغيرهما وكان على المازني يُعوّل ويقال انه بدأ بقراءة كتاب سيبويه وختمه على المازني * وكان [181] اسمعيل بن اسحاق القاضي [1]

---

[1] هو الجَهْضمي المتوفى سنة ٢٨٢ مالكي المذهب : تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٨٤

وهو اقدم مولدًا منه ورأى الناس بالبصرة يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه * وسمعتُ أبا بكر بن مُجاهد يقول : ما رأيت احسن جواباً من المبرّد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدّم * وسمعته يقول : لقد فاتنى منه علم كثير لقضاء ذِمام ثعلب[١] * وسمعتُ نِفطَوَيه[٢][٣] [182] يقول : ما رأيتُ أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ومن ابى العباس بن فُرات[٤] * وكذلك خبّرنا ابو بكر بن السرّاج عن محمد بن خلف وكيع[٥] * وكان بينه وبين ابى العباس ثعلب من المنافَرة ما لا خفاء به واكثر اهل التحصيل يُفضّلونه *

انشدنا ابو بكر بن ابى الازهر قال انشدنى احمد بن عبدالسلام[٦] — وكان اكبر [183] من خالد الكاتب[٧] سنا —

١ هو النحوى الكوفى المشهور

٢ هو ابراهيم بن محمد بن عوفة المتوفى سنة ٣٢٣ وكان يميل الى مذهب الكوفيّين ٣ فى الاصل : نفطَويهُ

٤ ذكره صاحب الفهرست ص ١٦٨ ولم اقف على تاريخ وفاته

٥ القاضى اخبارى مات سنة ٣٠٦ : لسان الميزان ج ٥ ص ١٥٦

٦ لعله الذى ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٧٣

٧ هو خالد بن يزيد التميمى شاعر ظريف له ترجمة طويلة فى تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٠٨ — ٣١٤

يقول فى محمد بن يزيد :

* رأيتُ محمد بن يزيدَ يسمو
الى الخيرات فى جاهٍ وقَدْرِ *
* جليس خلائفٍ وغَذىُّ مُلكٍ
وأعلم من رأيتُ بكل أمرِ *
* وفِتْيانيّةُ الظُرفاء فيه
وأبهة الكبير بغير كِبْرِ *
* وينثر إن أجال الفِكرَ دُرّا
وينثر لؤلؤا من غير فِكْرِ *
* وكان الشعر قد أوْدَى فأحيا
ابو العبّاس داثِرَ كلّ شعرِ *
* وقالوا ثعلبٌ رجل عَليمٌ
وأين النجمُ من شمس وبَدْرِ *
* وقالوا ثَعْلبٌ يُفتِى ويُملِى
وأين الثعلبان من الهِزَبْرِ *

[184] * وهذا فى مَقالك مستحيلًا
تُشبِّه جَدْولًا وَشِلًا ببَحْرٍ *

قال وانشدنى فيه:

* وأنت الذى لا يبلغ الوَصْفَ مدحُه
وان أطْنَبَ المدّاح مع كلّ مُطْنِبِ *
* رأيتك والفتح بن خاقانَ راكبًا
وأنت عديل الفتح فى كلّ مَوْكِبِ *
* وكان امير المؤمنينَ اذا رنا
اليكَ يُطيلُ[1] الفِكرَ بعد التعجُّب *
* وأوتيتَ علماً لا تُحيط بكُنْهِهِ
علومُ بنى الدنيا ولا نحوُ ثعلب *
* يروح اليك الناس حتى كأنهم
ببابك فى اعلى مِنًى والمُحَصَّب *
وانشدنا ابن ابى الازهر لنفسه :

---

١ بالاصل : يُطَل

[185] ﴿ شكا ما به من هوىً مُنصِبِ
الى إلفه الأوصب الأنصَبِ ﴾
﴿ فباتا يخُدّانِ حُرَّ الخَدودِ
بِفَيْض دُموعِهما السُكَّبِ ﴾
﴿ ويَعتَنِقانِ وقَلْباهما
على مثل جَمْر الغضا المُلهَبِ ﴾
﴿ الى أن بدا فى الدُجى ساطِعٌ
من الصُبح يَسْطو على الغَيهَبِ ﴾
﴿ فيا حُسنَها ليلة لو تُمَدّ
طُوال الدهور فلم تَذْهَبِ ﴾
﴿ وهل تَرجِعَنَّ بلذّاتِها
على حالِ أَمنٍ من الرُقّبِ ﴾
﴿ ايا طالِبَ العلم لا تجهلنَّ
وعُذْ بالمبرّدْ او ثعلبِ ﴾
﴿ تجدْ عند هاذَينِ علم الوَرَى
ولا تك كالجَمَل الأجرب ﴾

* علوم الخلائق مقرونة
بهاذين بالشرق والمغرب *

ومن شعر ابى العباس وكان مليح [186] الطَبع أخبر ابو بكر بن ابى الأزهر قال كتب طاهر بن الحارث كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر[1] اليه رُقْعَة فى دَرجها تَسْبيبٌ له على مصر قد فرغ منه واحكمه وكان الغلام المُوصِل للرقعة يُسمّى نَصْرًا فأجابه عن رُقعته و كتب فى آخر الجواب

* بنفسي اخٌ بَرٌّ شددتُ به أزرِى
فألفيتُه حُرًّا على العُسر واليُسر[2] *

* أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومِدحة
وأحضُرُ منه أحسن القول والبِشرِ *

* وما طاهرٌ الّا جمالٌ لصَحْبهِ
وناصرُ عافِيهِ على كَلَب الدهرِ *

---

١ فى هذا نظر فان اباه عبدالله ولى مصر للمأمون سنة ٢١١ ثم عُزل عنها بعد ٣٣ شهرا

٢ أحضُرُ

* تفرّدتَ يا خير الورى فكفيتني
مُطالبةً شنعاء ضاق لها صدري *
* فأحسن من وجه الحبيب ووصله
كتابٌ أتاني مُدرجاً بيدي نصر *
[188] سُررتُ به لمّا أتى ورأيتني
غَنيتُ وان كان الكتابُ الى مِصر *
* وقلتُ رعاك الله من ذي مودّة
فقد فُتَّ إحساناً وقصَّر بي شُكري *

وكان مولده فيما خبّرنا ابو بكر بن السرّاج وابو علي الصفّار[١] في سنة عشر ومائتين ومات سنة خمس وثمانين ومائتين *

وقد كان من نُظَرائه في عصره ممن قرأ كتاب سيبويه على المازني [189] جماعة لم يكن لهم كنباهته مثل ابي ذكوان[٢] ووقع الى سيراف في أيّام الزنج[٣] وكان التوّزى

١ هو اسمعيل بن محمد بن اسمعيل المتوفى سنة ٣٤١ تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٠٢

٢ القاسم بن اسمعيل : كتاب الفهرست ص ٦٠ ٣، سنة ٢٥٧

زوج أمه وعَسَل بن ذكوان[1] وخرج الى الأهواز وأقام بعَسكر مكرَم[2] من كُور الأهواز * وابو يعلى بن أبي زُرعة[3] بصري من اصحاب المازني مقدّم وقد عمل كتابا في النحو لم يتمّه *

ومن اصحاب ابي[190] العباس محمد بن يزيد ابو اسحاق ابراهيم بن السَري الزجّاج[4] وابو الحسن بن كَيْسان[5] واليهما انتهت الرياسة في النحو بعد ابي العباس محمد بن يزيد غير ان أبا اسحاق كان أشدّ لزوماً لمذهب البصريين وكان ابن كَيْسانَ يخلط المذهبين *

وكان بعدهما ابو بكر محمد بن السَري المعروف بابن السرّاج[6] وابو بكر محمد بن علي المعروف [191] بمَبْرَمان[7]

---

١ الارشاد لياقوت ج ٥ ص ٥٦

٢ في الاصل : مُكْرِم

٣ له ذكر في كتاب الفهرست ص ٦٠ سماه ابو بكر الزبيدي ابا زرعة فتبعه السيوطي في بغية الوعاة ص٣٤٨.

٤ كتاب الفهرست ص ٦٠ وله ترجمة في ارشاد ياقوت ج ١ ص ٤٧

٥ هو محمد بن احمد بن كيسان توفي سنة ٢٩٩ الفهرست ص ٨١

٦ توفي سنة ٣١٦ وفيات لابن خلكان ج ١ ص ٥٠٢

٧ الفهرست ج ٦٠

وعنهما اخذتُ اكثر النحو وعليهما قرأت كتاب سيبويه[١] ٭

وفى طبقتهما ممن يخلط علم البصريّين بعلم الكوفيّين ابو بكر بن شُقَير[٢] وابو بكر بن الخيّاط[٣]

تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه ٭ قوبل وصحّح وعورض بعون الله كتبهُ على بن شاذان الرازي فى شهر جمادى الاولى[٤] سنة ست وسبعين وثلثمائة ٭ الحمد لله كفاء افضالهِ وصلى الله على محمّد وآله ٭

---

١ بالاصل : سيبُوَيه

٢ هو احمد بن الحسن بن العباس توفى سنة ٣١٧ الارشاد لياقوت ج ١ ص ٤١١

٣ هو محمد بن احمد بن منصور الفهرست ص ٨١ ارشاد ياقوت ٦ ص ٢٨٢ مات سنة ٣٢٠

٤ بالاصل : جمدى الأوّل



فهرست اسماء الرجال والقبائل

فهرست الاماكن

اسماء الكتب

أكثر

كتاب سيبويه

الكوفيين أبو محمد

بن المبارك

الحمد لله ومنه

بعون الله

حمد الله مولانا [illegible]

وقال [illegible]

أفتستوفوا ما [illegible]

يعني [illegible]

وذكر [illegible]

أبو [illegible]

إنما [illegible]

[illegible]

[illegible]



possédons qu'un très petit nombre de manuscrits datés en caractères kûfiques ; les lecteurs auront ainsi l'occasion de les comparer avec des copies du Qoran dont l'âge est si souvent exagéré.

On remarquera cependant qu'au lieu de biographies, l'auteur nous donne le plus souvent une quantité de citations poétiques, dont plusieurs n'ont aucun rapport avec le sujet du livre. Tel était le goût de l'époque.

C'est grâce à des photographies obtenues par les soins de M. Ritter à Constantinople que nous avons pu utiliser le manuscrit conservé à la Mosquée Šâhid ʿAlî. On n'en connait pas d'autre exemplaire.

La manière du scribe est fort intéressante, mais il coupe souvent les mots en deux, non seulement de ligne en ligne, mais aussi quelquefois de page en page. J'ai essayé de corriger ces erreurs en indiquant dans les notes les leçons du manuscrit. Pour rendre plus facile le maniement du livre, j'ai ajouté dans les notes en bas des pages de brefs renseignements sur les personnes nommées dans le texte, à l'exception de celles dont les biographies font partie du livre et qui peuvent être retrouvées grâce à l'index. J'ai aussi commenté en arabe ceux des mots qui, peut-être, ne sont connus que par un nombre limité de savants. Pour de plus amples renseignements sur les grammairiens cités, je me bornerai à renvoyer à mes notes dans mon édition du livre d'Abû Bakr az-Zubaidî mentionnée ci-dessus.

Il m'a semblé utile d'illustrer le texte de quelques reproductions phototypiques de l'original. Nous ne

disait que son père, par la composition de ce livre, avait grandement facilité l'étude de la grammaire. Les biographes ne mentionnent pas les commentaires, écrits par as-Sîrâfî, sur les vers cités dans le grand dictionnaire arabe d'Abû Bakr Ibn Duraid, la Ǧamhara fi-l-Lugha. Ces commentaires se trouvent reproduits dans le second et le troisième volume du manuscrit de Leyde et tous ont été incorporés par mes soins dans l'édition de la Ǧamhara publiée à Haidarâbâd. Il semble qu'as-Sîrâfî ait ajouté les noms des poètes qui manquaient dans les autres manuscrits utilisés par moi pour l'établissement du texte de cet ouvrage.

Dans l'œuvre présente, l'auteur trace l'histoire de l'école de Basra, de ses débuts jusque vers le milieu du IV^{e} siècle A. H. = X^{e} siècle de J. C., mais on eût désiré qu'il nous renseignât davantage sur ses contemporains et sur ses maîtres. Personne, à l'exception de quelques épigones, n'a jamais cru, à ce qu'il me semble, que le calife ʿAlî avait été le créateur de la grammaire arabe. Dans l'opuscule d'as-Sîrâfî, nous voyons cette science se développer graduellement. Quand Yûnus fut interrogé sur les connaissances de son prédécesseur Ibn Isḥâq, il répondit : « Si un savant, aujourd'hui, ne savait pas plus que lui, il serait tourné en ridicule », et il ajouta : « Mais s'il était parmi nous un seul homme doué de sa sagacité et de sa perspicacité, il serait le plus savant de nous tous. »

juge suppléant dans le quartier oriental de Baghdâd et même pendant quelque temps dans les deux principaux quartiers. On le blâmait d'avoir accepté cette charge, eu égard à sa réputation de savant, mais il considérait que la renommée du qâdi donnerait du lustre à sa propre personne. Les biographes vantent sa pauvreté ; il n'accepta jamais de salaire, mais se contenta chaque jour de dix dirhems, produit de la vente des livres qu'il copiait lui-même. Il mourut à Baghdâd l'après-midi du lundi, 2 rağab 368 A. H. (3 février 979) et fut inhumé dans le cimetière de Ḫaizurân après la prière du ᶜaṣr du même jour (1).

Outre le livre présent, les biographes font mention des œuvres suivantes : 1) Šarḥ Sîbawaihi (imprimé au Caire en 1316) ; 2) Alifât al-waṣl wal-qaṭᶜ ; 3) al Waqf wal-ibtidâʾ, sur la lecture du Qoran ; 4) Ṣanᶜat aš-šiᶜr wal-balâgha ; 5) Šarḥ maqṣûrat Ibn Duraid ; 6) Šarḥ šawâhid Sîbawaihi, c'est-à-dire explication des vers cités dans ce livre ; 7) al-Madḫal ilâ Kitâb Sîbawaihi ; 8) al-Iqnâᶜ fi-n-Naḥw, non achevé, mais complété par son fils Abû Muḥammad Yûsuf (2). Ce dernier

dir al-Qurašî comme celle de son entrée en fonctions comme juge est certainement inexacte.

1) Il semble qu'il y ait ici aussi quelque confusion. Les biographes disent qu'il était né en 290 A. H. (902-903 J. C.) et qu'il mourut à l'âge de 84 ans à la date donnée ici.

2) Mort en 385 A. H. (995-996 J. C.) à l'âge de 55 ans. Ibn Ḫallikân, éd. Bûlâq, II, 462.

retourna à Sîrâf, puis, sans que nous sachions pourquoi, il se rendit à ʿAskar Mukram où il vécut dans la société du « mutakallim » Muḥammad b. ʿUmar aṣ-Ṣaimarî (1) qu'il estimait par dessus tous ses maîtres. Comme il était d'usage alors, il étudia toutes les sciences pratiquées de son temps. Il semble qu'il y ait quelque confusion en ce qui concerne ses maîtres. Tous les biographes nous disent qu'il étudia la « lugha » (lexicographie) sous Abû Bakr Ibn Duraid, mort en 321 A. H. (933) à Baghdâd. Si le fait est exact, as-Sîrâfî doit avoir profité de l'enseignement de ce maître dans sa jeunesse avant le départ d'Ibn Duraid de la Perse. Il étudia les sciences coraniques sous Abû Bakr Ibn Muǧâhid, la grammaire sous Abû Bakr Ibn as-Sarrâǧ (2) et Abû Bakr Muḥammad b. Alî, surnommé Mabramân(3), de ces deux derniers le premier était son élève dans les sciences coraniques et l'autre dans l'arithmétique. Les biographes ne nous donnent pas de détails sur la date à laquelle il s'installa à Baghdâd, mais il semble qu'il était déjà âgé quand le qâdî Abû Muḥammad ʿUbaid Allâh b. Aḥmad Ibn Maʿrûf (4) le désigna comme son

1) Voir les indices.

2) Mort en 315 A.H. (927-928 J.C.) *Lisân al-Mîzân*, V; 320.

3) Voir les indices.

4) Il était, comme as-Sîrâfî, « mutakallim » et mourut à Baghdâd en 381 A. H. (991-992 J. C.) selon Ibn al-Aṯîr, IX, 336. La date de 321 A. H. (933 J. C.) donnée par ʿAbd al-Qâ-

musulmans, comme le Lisân al-Mîzân d'Ibn Ḥağar (1); on le jugeait « faible », c'est-à-dire peu exact dans la transmission des traditions. Le manuscrit, établi d'une bonne main, ne semble pas avoir été copié pour le copiste lui-même, mais à l'intention de quelque amateur de chefs-d'œuvre de calligraphie. L'écriture, pour les pièces en prose, est en très beau kûfî, cependant que les citations poétiques sont écrites dans le nasḫî usuel de l'époque.

L'auteur lui-même, Abû Saʿîd al-Ḥasan b. ʿAbd Allâh b. al-Marzubân as-Sîrâfî, est un des derniers savants de la célèbre école de Basra (2). Né probablement vers 290 A. H. (903) à Sîrâf, autrefois port important sur le Golfe Persique, il fit ses premières études dans sa ville natale, sous la direction, comme il dit lui-même, de deux savants émigrés de Basra à Sîrâf lors de la révolte des Nègres en 257 A. H. (871), ʿAsal b. Ḏakwân et Abû Ḏakwân al-Qâsim b. Ismâʿîl. Il quitta Sîrâf avant 320 A. H. (932), vers l'âge de trente ans, pour se fixer à ʿUmân où il étudia la loi. Plus tard, il

1) Ed. Haidarâbâd, IV. 224.

2) Des biographies se trouvent dans les œuvres suivantes : Ibn an-Nadîm, *Fihrist*, p. 62 ; Al-Ḫaṭîb, *Taʾrîḫ Baghdâd*, VII, 341 ; Yâqût, *Iršâd*, III, 84-125 ; Ibn Ḫallikân, *Wafayât*, éd. de Slane, I, 192 ; éd. Bûlâq, 1299, I, 162 ; ʿAbd al-Qâdir al-Qurašî, *al-Ğawahir al-Muḍîʾa*, éd. Haidarâbâd, I, 196 ; Suyûṭî, *Bughya*, éd. du Caire, p. 221; etc. Sauf Yâqût, tous ces auteurs se bornent à copier les deux premiers ouvrages cités.

AVERTISSEMENT

Les manuscrits contenant des renseignements sur les premiers écrivains de la littérature arabe sont très rares, et, même quand leur contenu a été absorbé par des compilateurs postérieurs, ils offrent toujours un grand intérêt. Pour les biographies des anciens grammairiens de la langue arabe, nous avons recours habituellement au Kitâb al-Fihrist d'Ibn an-Nadîm dont nous ne connaissons qu'imparfaitement les sources. L'opuscule d'Abû Bakr az-Zubaidî sur les biographies des grammairiens, publié par mes soins en 1919 (1), puise ses renseignements à d'autres sources que le Kitâb al-Fihrist dont il est presque le contemporain. C'est donc une bonne fortune que d'avoir retrouvé une œuvre utilisée par Ibn an-Nadîm — et plus tard aussi par Yâqût dans son Iršâd — ; c'est le beau manuscrit qui fait l'objet de la présente édition et qui est conservé à Constantinople, dans la bibliothèque Šâhid ʿAlî, sous le nº 1842.

Il est daté de 376 A. H. (986). Le copiste, ʿAlî b. Šâḏân ar-Râzî, d'origine persane vraisemblablement, a trouvé place parmi les biographies des traditionistes

1) *Rivista degli Studi Orientali*, VIII, 107-156.

BIBLIOTHECA ARABICA

PUBLIÉE PAR L'INSTITUT D'ÉTUDES ORIENTALES
FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

IX

BIOGRAPHIES DES GRAMMAIRIENS
DE L'ÉCOLE DE BASRA

PAR

ABU SA'ID AL-HASAN IBN 'ABD ALLAH AS-SIRAFI

publié et annoté

PAR

F. KRENKOW

PARIS
PAUL GEUTHNER
12, RUE VAVIN

BEYROUTH
IMPRIMERIE CATHOLIQUE
RUE HUVELIN

1936

BIBLIOTHECA ARABICA
PUBLIÉE PAR L'INSTITUT D'ÉTUDES ORIENTALES
FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER
IX

BIOGRAPHIES DES GRAMMAIRIENS
DE L'ÉCOLE DE BASRA

PAR
ABU SA'ID AL-HASAN IBN 'ABD ALLAH AS-SIRAFI

publié et annoté
PAR
F. KRENKOW



PARIS
PAUL GEUTHNER
12, RUE VAVIN

BEYROUTH
IMPRIMERIE CATHOLIQUE
RUE HUVELIN

1936